

الحماية الاجتماعية الذكية في زمن الأزمات المركبة فاعليتها في بناء صمود الأسر الهشة أمام التضخم والمخاطر المناخية

امال ابو القاسم دبوب

مصطفى امبارك الغنودي

جامعة صبراتة قسم الخدمة الاجتماعية

Amal.daboub@sabu.edu.ly

mustafa.alghanodi@sabu.edu.ly

Smart Social Protection in Times of Compound Crises: Its Effectiveness in Building the Resilience of Vulnerable Households to Inflation and Climate Risks

Amal Abu Al-Qasim Daboub
Mustafa Mubarak Al-Ghanoudi
University of Sabratha
Department of Social Work

المخلص :

ينطلق البحث من فرضية مؤداها أن الأزمات المعاصرة لم تعد تقع في صورة أحداث منفصلة يمكن مواجهتها ببرنامج نقدي ثابت أو استجابة طارئة مؤقتة؛ فالتضخم، واضطراب أسعار الغذاء والطاقة، وموجات الحرارة والجفاف والفيضانات، وتراجع فرص العمل غير الرسمي، تتفاعل داخل ميزانية الأسرة الهشة وفي صحتها وتعليم أطفالها وأصولها الإنتاجية. لذلك يقترح البحث مفهوم « الحماية الاجتماعية الذكية » بوصفه بناءً تحليليًا يتجاوز مجرد رقمنة الخدمة، ويجمع بين الشمول الحقوقي، والتكيف مع الصدمات، والاستشعار المبكر، والسجل الاجتماعي الدينامي، والتمويل السابق للصدمة، والاستجابة القابلة للتوسع، وإدارة الحالة المهنية المتمركزة حول الأسرة. ويستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتحليل النظم، والمراجعة الوثائقية المقارنة، لبناء إطار تقويمي لفاعلية الحماية الذكية في ثلاث قدرات للصمود: الامتصاص، والتكيف، والتحول. ويخلص إلى أن التكنولوجيا لا تنتج الفاعلية بذاتها؛ وإنما تتولد الفاعلية عندما تحافظ المنفعة على قيمتها الحقيقية أمام التضخم، وتصل قبل اضطراب الأسرة إلى بيع أصولها أو خفض غذائها وعلاجها، وترتبط بخدمات وتمكين اقتصادي، وتخضع البيانات والخوارزميات لضمانات الخصوصية وعدم التمييز والتدخل البشري. وينتهي البحث بنموذج تنفيذي وتقويمي

يحدد مراحل الاستشعار والتشخيص والاستحقاق المرن والاستجابة متعددة المسارات وإدارة الحالة والتعلم والمساءلة، ويبين أدوار الأخصائي الاجتماعي على المستويات الصغرى والوسطى والكبرى. الكلمات المفتاحية: الحماية الاجتماعية الذكية؛ الحماية الاجتماعية التكيفية؛ الأزمات المركبة؛ التضخم؛ المخاطر المناخية؛ صمود الأسرة؛ الخدمة الاجتماعية الخضراء؛ التحول الرقمي.

Abstract:

This study argues that contemporary crises no longer reach vulnerable households as isolated events. Inflation, food and energy price shocks, extreme heat, drought, floods, health risks and informal employment losses interact within the same household budget and erode nutrition, education, health, productive assets and social functioning. The paper develops 'smart social protection' as an analytical construct that goes beyond service digitisation. It integrates rights-based inclusion, adaptive and shock-responsive design, anticipatory risk information, dynamic social registries, pre-arranged finance, scalable delivery, accountable digital tools and human-centred social case management. Using descriptive-analytical, systems and comparative documentary methods, the study evaluates effectiveness through absorptive, adaptive and transformative resilience. It finds that technology alone does not create effectiveness. Effective systems preserve the real value of benefits during inflation, act before damaging coping strategies become unavoidable, combine cash with services and economic inclusion, and protect privacy, non-discrimination, due process and human review. The paper concludes with a proposed family-centred operating and evaluation model linking sensing, dynamic assessment, flexible eligibility, multi-channel response, case management, learning and accountability, and specifies social work roles at micro, mezzo and macro levels.

مقدمة

تتغير وظيفة الحماية الاجتماعية حين يتغير شكل الخطر. فقد صُمِّمت نظم كثيرة حول مخاطر دورة الحياة أو الفقر كما يلتقط في مسح دوري: طفولة، بطالة، مرض، عجز، شيخوخة، أو انخفاض دخل مزمن. غير أن الأسرة الهشة في زمن الصدمات المتشابكة لا تواجه خطرًا واحدًا؛ بل تواجه تسلسلاً تتغذى فيه الأزمة الاقتصادية من الأزمة المناخية والعكس¹. ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة يضغط الدخل الحقيقي، والحرارة أو الجفاف يخفضان أيام العمل والإنتاج الزراعي، والمرض يرفع الإنفاق، ثم يتحول العجز القصير في السيولة إلى دين أو بيع أصل أو انقطاع طفل عن التعليم. هنا تصبح سرعة النظام، وقابلية توسع تغطيته، وكفاية منفعته، وقدرته على قراءة التغيرات لا مجرد قراءة الفقر القديم، محددات للعدالة والفاعلية معًا².

pp. ' Executive Summary' 2024' Geneva' International Labour Organizationort 2025: The 2-Billion-Person Challenge

pp. 2–6. 2025' Washington, DC' World Bank' 1–3

' Intergovernmental Panel on Climate Change' Climate Change 2022: Impacts, Adaptation and Vulnerability 2

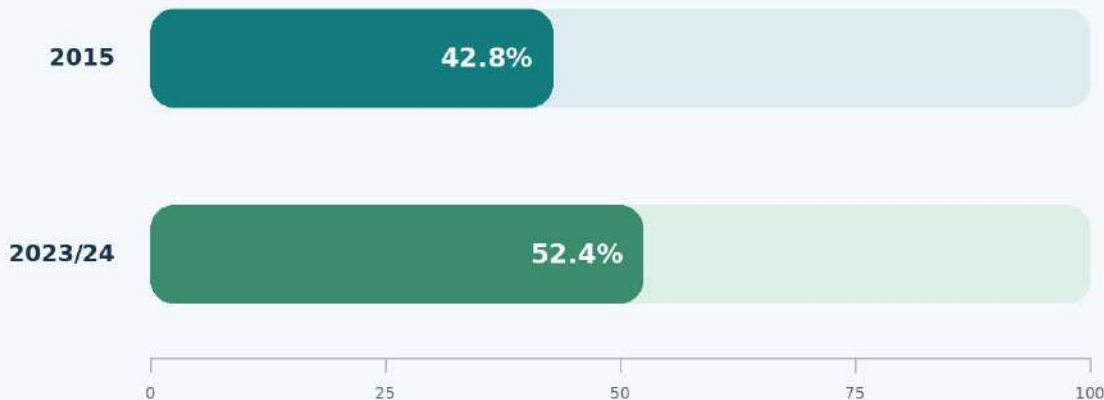
The State of Food Security and Nutrition in the World ' pp. 1171–1274' Chapter 8' 2022' Cambridge University Press

sections 3.1–3.3. ' Chapter 3' 2025' Rome' FAO et al. 2025

وتكشف مؤشرات التغطية اتساع المسافة بين الحاجة وقدرة النظم القائمة. فقد ارتفعت نسبة سكان العالم المشمولين بمنفعة واحدة على الأقل من 42.8% عام 2015 إلى 52.4% في أحدث تقديرات منظمة العمل الدولية، لكن 3.8 مليارات إنسان ما زالوا بلا حماية. وفي البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل يقدر البنك الدولي فجوة الحماية بنحو ملياري شخص 1.6 مليار غير مشمولين، و 0.4 مليار يحصل الفقراء منهم على دعم غير كافٍ. وهذه ليست فجوة تسجيل فحسب؛ فهي فجوة توقيت وكفاية وقدرة على مواكبة التضخم وتحديد من دفعته الصدمة إلى الهشاشة بعد إغلاق قوائم المستفيدين³.

التغطية العالمية بالحماية الاجتماعية

نسبة السكان المشمولين بمنفعة واحدة على الأقل



المصدر: منظمة العمل الدولية، تقرير الحماية الاجتماعية العالمي 2024-2026

شكل (1): تطور التغطية العالمية بالحماية الاجتماعية بين 2015 وأحدث تقدير متاح⁴

ومن منظور الخدمة الاجتماعية، لا يجوز اختزال المشكلة في تحويل نقدي أو منصة رقمية؛ لأن الصدمة تعيد تشكيل علاقة الفرد بالأسرة والمؤسسة والمجتمع والبيئة. فالأخصائي الاجتماعي هو من يلتقط الآثار التي لا تراها قاعدة البيانات بسهولة : عبء الرعاية غير المدفوع، العنف الأسري تحت ضغط الديون، العزلة الرقمية لكبار السن، انقطاع الدواء، فقد الوثائق، أو

³ pp. 1–3، Executive Summary، 2024، International Labour Organization، World Social Protection Report 2024–263

pp. 4–10، 2025، World Bank، State of Social Protection Report 2025

pp. 2–3، Executive Summary، 2024، International Labour Organization، World Social Protection Report 2024–264

اضطرار الأسرة إلى تشغيل طفل .وتستدعي هذه الطبيعة ممارسة عامة تربط التدخل الفردي بإدارة الحالة، والعمل الجماعي بالمساندة المتبادلة، وتنظيم المجتمع بالإنذار والتعبئة، والتخطيط الاجتماعي بتعديل معايير الاستحقاق والتمويل⁵. لذلك يتعامل البحث مع « الذكاء » بوصفه صفة مؤسسية وأخلاقية، لا وصفًا تقنيًا .فالمنظومة الذكية هي التي ترى الخطر قبل أن يتحول إلى انهيار، وتتعلم من بيانات الأداء وشكاوى الناس، وتغيّر مقدار المنفعة أو نطاقها وفق قواعد معلنة، وتوفر بدائل حضورية ورقمية، وتبقي القرار الحاسم قابلاً للمراجعة البشرية .أما النظام الذي يسرّع الاستبعاد أو يحوّل الفقر إلى ملف مراقبة شديد الحساسية، فقد يكون رقميًا لكنه ليس ذكيًا ولا عادلاً⁶.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في وجود فجوة بين بنية أخطار أصبحت مركبة وسريعة ومتغيرة، وبين برامج حماية يغلب عليها الثبات الإداري، والاستهداف الدوري، والتجزؤ المؤسسي، والقيم الاسمية للمنفعة .فحتى حين تتوافر قاعدة بيانات أو دفع إلكتروني، قد يبقى النظام غير قادر على إدخال « الفقراء الجدد »، أو رفع قيمة المنفعة قبل تأكلها، أو ربط إشارات المناخ بقرار اجتماعي وتمويل جاهز .كما قد تُنتج الرقمنة مخاطر جديدة :الاستبعاد بسبب ضعف الاتصال أو الهوية الرقمية، أخطاء المطابقة، التحيز الخوارزمي، انتهاك الخصوصية، وصعوبة الاعتراض⁷.

وعليه يُصاغ السؤال المركزي على النحو الآتي :ما الشروط التي تجعل الحماية الاجتماعية « ذكية » وفعالة في بناء صمود الأسر الهشة أمام اقتران التضخم بالمخاطر المناخية، وما الدور الذي تؤديه الخدمة الاجتماعية في تحويل التكنولوجيا والتمويل والبيانات إلى حماية عادلة متمركزة حول الأسرة؟

تساؤلات البحث

ما المقصود بالحماية الاجتماعية الذكية، وكيف تتميز عن الحماية التقليدية والرقمية والتكيفية والمستجيبة للصدمات؟ كيف تنتقل آثار التضخم والمخاطر المناخية إلى الأسرة الهشة، وكيف تتفاعل الصدمات في استنزاف قدراتها؟ ما المكونات البرمجية والمعلوماتية والتمويلية والمؤسسية اللازمة لمنظومة حماية قابلة للتوسع والتكيف؟ بأي مؤشرات يمكن تقييم فاعلية الحماية الذكية في بناء قدرات الامتصاص والتكيف والتحول؟ ما أدوار الأخصائي الاجتماعي والتخطيط الاجتماعي في التصميم والتنفيذ والمساءلة وبناء الصمود؟

أهداف البحث

بناء تأصيل مفاهيمي للحماية الاجتماعية الذكية والأزمات المركبة وصمود الأسرة.

Frans K. Matlakala, Jabulani C. Makhubele and Louis ,Social Workers' Intervention during Natural Hazards5 Learning Green Social Work in ' pp. 1–6, 2022, vol. 14, no. 1, Jambá: Journal of Disaster Risk Studies,Nyahunda pp. 1–5, 2023, vol. 12, Social Sciences, Kyle Breen, Meredith Greig and Haorui Wu,Global Disaster Contexts paras. 4–13, 2019, New York, A/74/493, United Nations, Philip Alston,Digital Welfare States and Human Rights6 • Playbook on Digital Social Protection Delivery Systems: Towards Dynamic Inclusion and Interoperability,33–59 pp. 7–18, 2024, Washington, DC,World Bank Stress Testing Social Protection: A Rapid Appraisal of the Adaptability of Social Protection Systems and Their 7 Sourcebook on the Foundations of ' pp. 10–20, 28–49, 2021, Washington, DC, World Bank,Readiness to Scale Up pp. 30–61, 2020, Washington, DC, World Bank, Kathy Lindert et al. (eds.),Social Protection Delivery Systems

تحليل مسارات تأثير التضخم والمخاطر المناخية والفروق بين الفئات الأسرية.

تحديد البنية التشغيلية والضمانات الأخلاقية للنظم الذكية.

استخلاص أدلة الفاعلية وحدودها من الدراسات والتجارب المعاصرة.

اقتراح نموذج تقويمي وتنفيذي من منظور الخدمة الاجتماعية يمكن تكييفه وطنياً ومحلياً.

أهمية البحث

تتبع الأهمية العلمية من وصل ثلاثة حقول غالباً ما تُدرس منفصلة: الحماية الاجتماعية، والاقتصاد الأسري تحت التضخم، والتكيف المناخي. كما يضيف البحث تمييزاً تحليلياً بين الرقمنة والذكاء المؤسسي، ويربط مفهوم الصمود بنظرية النسق البيئي ومنظور القوة والخدمة الاجتماعية الخضراء بدل حصره في قدرة فردية على الاحتمال. أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في تقديم مصفوفات للمؤشرات، وسلم للنضج المؤسسي، ونموذج لمسار الأسرة من الإنذار إلى التعافي، بما يفيد مخططي البرامج والأخصائيين الاجتماعيين والجهات المحلية⁸.

منهج البحث وحدوده

ينتمي البحث إلى الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية. ويستخدم المراجعة الوثائقية المنظمة للمراجع المحكمة والتقارير الأصلية، وتحليل النظم لتتبع العلاقة بين المدخلات وعمليات التوصيل والنتائج، والمقارنة المفاهيمية بين النماذج، وبناء نظرية تغيير ومصفوفة مؤشرات. ولا يدعي البحث قياس أثر سببي لبرنامج بعينه؛ بل يقوم شروط الفاعلية مستنداً إلى الأدلة التجريبية المتاحة، ويقدم تطبيقاً استرشادياً على البيئة المصرية دون تحويله إلى دراسة ميدانية. وتمتد الحدود الزمنية للمصادر والبيانات حتى يوليو 2026، مع أولوية للدراسات المحكمة والوثائق المؤسسية الأصلية، واستخدام التقارير الدولية مصدراً للبيانات والمعايير لا بديلاً عن التحليل المهني للخدمة الاجتماعية.

الدراسات السابقة وموقع البحث منها

جدول (1): عينة ممثلة من الدراسات السابقة والفجوة التي يعالجها البحث⁹

الفجوة المتبقية	المجال والنتيجة المركزية	الدراسة
لم تربط الرقمنة بالتضخم والإنذار المناخي والتمويل القابل للتوسع.	أثبتت أهمية التسجيل والشكاوى والربط الشبكي، ورصدت ضعف البنية والوعي الرقمي.	محمد (2021)

8 Social ، Adrian D. van Breda، A Critical Review of Resilience Theory and Its Relevance for Social Work
Green Social Work: From Environmental Crises to ، pp. 1–18، 2018، vol. 54، no. 1، Work/Maatskaplike Werk
pp. 25–45، 2012، Cambridge، Polity Press، Lena Dominelli، Environmental Justice
9 التحول الرقمي كإستراتيجية لتطوير برامج الحماية الاجتماعية، عصام بدري أحمد محمد، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية،
ع24، 2021، ص377–428؛ التغيرات المناخية ودور الخدمة الاجتماعية الخضراء، مدحت محمد محمود أبو النصر، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية،
ع37، 2022، ص1–17؛ معوقات استخدام التحول الرقمي لتفعيل برامج الحماية الاجتماعية لذوي الهمم، طارق مرعي، دراسات في الخدمة الاجتماعية،
مج71، ع1، 2025، ص169–214؛ وبقية الدراسات الواردة ببياناتها في قائمة المراجع.

الدراسة	المجال والنتيجة المركزية	الفجوة المتبقية
أبو النصر (2022)	أبرز دور الخدمة الاجتماعية الخضراء في الوعي والعدالة البيئية.	لم يحل تصميم نظم الحماية أو مؤشرات فاعليتها الأسرية.
مرعي (2025)	حدد معوقات التحول الرقمي في برامج حماية ذوي الهمم.	يركز على فئة وبرنامج ولا يبني إطاراً للآليات المركبة.
Bowen et al. (2020)	وضع إطاراً للحماية التكيفية عبر البرامج والبيانات والتمويل والمؤسسات.	يحتاج إلى ترجمة أعمق لأدوار الخدمة الاجتماعية وإدارة الحالة.
Tenzing (2020)	راجع دمج الحماية الاجتماعية بالتكيف المناخي وحذر من محدودية التحول البيئي.	لا يركز على التضخم والحوكمة الرقمية.
Premand & Stoeffler (2023)	وجد أثراً إيجابياً للتحويلات المنتظمة في استهلاك الأسر المتأثرة بالجفاف في النيجر.	أثر برنامج محدد لا يكفي لتقويم المنظومة الكلية.
Van Breda (2018)	نقد اختزال الصمود في خاصية فردية وربطه بالنسق والعدالة.	لا يترجم النظرية إلى معمار حماية اجتماعية.
Breen et al. (2023)	ربط الخدمة الاجتماعية الخضراء بمراحل الكارثة وبناء صمود المهمشين.	لا يفصل أدوات الحماية الاجتماعية والتمويل.

يتحدد إسهام البحث الراهن في إعادة تركيب هذه الأدبيات حول وحدة تحليل واضحة هي الأسرة الهشة، وصدمة مزدوجة هي التضخم والخطر المناخي، ومفهوم تشغيلي للذكاء يساوي القدرة على الاستشعار والتكيف والتعلم مع ضمان الحقوق. وهو بذلك لا يستبدل العمل الاجتماعي بالخوارزمية، بل يعيد وضع الأخصائي الاجتماعي داخل سلسلة التوصيل باعتباره منتجاً للمعرفة السياقية، ومديرًا للحالة، ووسيطاً بين الأسرة والمؤسسات، وضامناً لصوت المستفيد في التقويم.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للحماية الاجتماعية الذكية وصمود الأسر

أولاً: من الحماية الاجتماعية إلى الحماية الذكية

تُفهم الحماية الاجتماعية في معناها الواسع باعتبارها منظومة السياسات والبرامج التي تمنع الفقر والهشاشة والاستبعاد أو تخففها، وتؤمن الدخل والرعاية الصحية عبر دورة الحياة. وتضم عادةً التأمينات الاجتماعية، والمساعدات الاجتماعية، وسياسات

سوق العمل، والخدمات الاجتماعية. ويضيف منظور «أرضيات الحماية» «حدًا حقوقيًا أدنى يشمل الرعاية الصحية الأساسية وأمن الدخل للأطفال وللمن هم في سن العمل عند تعذر الكسب وللمسنين. ومن ثم فالحماية ليست إحسانًا اختياريًا، بل مؤسسة لتوزيع المخاطر وتجسيد الحق في الضمان الاجتماعي¹⁰.

1. الحدود الدلالية لمفهوم الحماية الاجتماعية

لا يوجد تعريف واحد مغلق للحماية الاجتماعية؛ لأن المفهوم نشأ عند تقاطع الضمان الاجتماعي، وسياسة الفقر، وإدارة المخاطر، وحقوق الإنسان، والتنمية الاجتماعية. فالتعريف الضيق يحصرها في التحويلات والتأمينات التي تعوض فقد الدخل، بينما يضم التعريف الواسع الخدمات الاجتماعية وسياسات سوق العمل وتدابير الإدماج والوقاية من الاستبعاد. وتبني التعريف الواسع في هذا البحث لا يعني إدخال كل سياسة عامة تحت مظلة الحماية؛ بل يعني إدراج التدخل الذي يستهدف خطرًا اجتماعيًا محددًا، ويغير قدرة الأسرة على الوقاية منه أو تحمله أو التعافي منه¹¹.

ويُميز بين «الضمان الاجتماعي» «و»الحماية الاجتماعية» بأن الأول يرتبط في الأدبيات المعيارية بمؤسسات ومنافع تحمي من أخطار دورة الحياة وفقد الدخل وتكلفة الرعاية الصحية، أما الثاني فأوسع في الاستخدام التتموي وقد يشمل تدابير غير اشتراكية وخدمات اجتماعية وتمكينية اقتصاديًا. ومع ذلك تستخدم بعض المؤسسات المصطلحين على نحو متقارب؛ لذلك يلتزم البحث بتعريف المصطلح في كل سياق، ولا يبني استنتاجًا على اختلاف لفظي لا يترتب عليه اختلاف وظيفي¹².

أما «شبكات الأمان الاجتماعي» فهي جزء من الحماية لا مرادف لها؛ إذ تشير غالبًا إلى مساعدات غير اشتراكية تستهدف الفقراء أو المتأثرين بالصدمات، نقدًا أو عينًا أو عبر الأشغال العامة والإعفاءات. ويترتب على هذا التمييز أن نجاح شبكة أمان في إغاثة العجز الآني لا يساوي اكتمال نظام الحماية، ما لم توجد تأمينات وخدمات ووقاية وتدرج يرفع المستفيد من الحد الأدنى إلى أمن اجتماعي أكثر استقرارًا¹³.

ويختلف مفهوم «الرعاية الاجتماعية» عن الحماية الاجتماعية في أن الرعاية تركز على الخدمات المهنية والعلاقات والمساندة للأشخاص والأسر الذين يواجهون صعوبات في الأداء الاجتماعي، بينما تركز الحماية على ضمان الدخل والخدمة وتقاسم المخاطر. غير أن الفصل المؤسسي بينهما يصبح ضارًا في الأزمات المركبة؛ فالتحويل النقدي قد يصل من دون خطة لحماية

¹⁰ Geneva, International Labour Organization, Social Protection Floors Recommendation, 2012 (No. 202) 10 pp. 5–18, 2025, Geneva, OHCHR and ILO, Right to Social Security: Fact Sheet No. 39, paras. 1–5
¹¹ World Social Protection Report 2024–26: Universal Social Protection for Climate Action and a Just Transition 11
Social Protection and Social, Annex: Concepts and Definitions, 2024, Geneva, International Labour Organization sections 1–2, 2023, Brussels, European Commission, Inclusion
Annex: Concepts and, 2024, International Labour Organization, World Social Protection Report 2024–26 12
¹² International Labour Organization, Social Security (Minimum Standards) Convention, 1952 (No. 102), Definitions Parts II–X, 1952, Geneva
¹³ Margaret Grosh et al., For Protection and Promotion: The Design and Implementation of Effective Safety Nets 13 paras., 2012, ILO, Social Protection Floors Recommendation No. 202, pp. 1–20, 2008, Washington, DC, World Bank 4–13.

الطفل أو استعادة الدواء أو معالجة العنف والديون، والخدمة المهنية قد تعجز إذا لم تُدعم بمنفعة مادية كافية. لذلك يجعل البحث إدارة الحالة حلقة وصل بين منطق الحماية ومنطق الرعاية¹⁴.

جدول (2) أ: (الحدود الفاصلة بين المفاهيم القريبة من الحماية الاجتماعية¹⁵)

علاقته بموضوع البحث	أدواته الغالبة	محوره	المفهوم
القاعدة الحقوقية والمؤسسية	تأمينات ومنافع نقدية وصحية	حماية معيارية من أخطار دورة الحياة وفقد الدخل	الضمان الاجتماعي
المظلة التحليلية الرئيسية	تأمين ومساعدة وعمل وخدمات	منع الفقر والهشاشة والاستبعاد والتعامل معها	الحماية الاجتماعية
أداة للتوسع الطارئ لا النظام كله	نقد وعين وأشغال وإعفاءات	تخفيف الفقر أو أثر الصدمة	شبكات الأمان
الواجهة البشرية المكمل للمنفعة	خدمات مهنية وإدارة حالة وإحالة	تحسين الأداء الاجتماعي وحماية الفئات	الرعاية الاجتماعية
تتكامل مع النظام عند الكوارث ولا تستبدله	غذاء ومأوى وصحة وحماية	إنقاذ الحياة وتلبية الحاجة العاجلة	الإغاثة الإنسانية

2. مستويات الحماية ومكوناتها

يقوم البناء المعياري على بعد أفقي يضمن أرضية حماية لجميع من يحتاجونها، وبعد رأسي يرفع تدريجيًا مستوى الحماية وكفايتها. وتضم الأرضية أربعة ضمانات على الأقل: رعاية صحية أساسية، وأمن دخل للأطفال، وأمن دخل لمن هم في سن العمل ولا يستطيعون كسب ما يكفي، وأمن دخل للمسنين. ولا تعني الأرضية منفعة منخفضة دائمًا؛ بل حدًا وطنيًا واضحًا وكافيًا ومتوقعًا، يُقر قانونًا ويحفظ الكرامة ويمنع الفقر والاستبعاد¹⁶.

وتُقسّم الأدوات من حيث التمويل إلى نظم اشتراكية تقوم على مساهمات المؤمن عليهم وأصحاب الأعمال والدولة، ونظم غير اشتراكية تمول من الإيرادات العامة، وتدابير مختلطة تجمع المصدرين. ومن حيث شكل المنفعة تنقسم إلى نقدية وعينية وخدمية

International Federation of Social Workers and International Association of Social Work 14
3rd ، Alex Gitterman and Carel B. Germain، The Life Model of Social Work Practice، 2014، Schools of Social Work
pp. 1–24.، 2008، New York، Columbia University Press، ed.

15تركيب الباحث استنادًا إلى ILO، Recommendation No. 202، 2012، Grosh et al.، 2008، IFSW/IASSW، pp. 1–20، 2014،
، Geneva، International Labour Organization، The ILO Social Protection Floors Recommendation، 2012 (No. 202)16
Chapter 3 and Annex.، 2024، ILO، World Social Protection Report 2024–26، paras. 4–13، 2012

وإعفاءات أو دعم للأسعار والرسوم. ومن حيث الاستهداف قد تكون شاملة لفئة عمرية أو سكانية، أو فئوية، أو قائمة على اختبار الدخل والوسائل، أو على مؤشر تقريبي، أو على الاستهداف الجغرافي والمجتمعي، ولكل اختيار آثار في الشمول وخطأ الاستبعاد والوصم والتكلفة الإدارية¹⁷.

أما من حيث دورة الحياة فتغطي الحماية الطفولة والأمومة وسن العمل والشيخوخة، وتتقاطع معها أخطار المرض والإعاقة والبطالة وإصابة العمل وفقد العائل والفقر العام. ويضيف البحث بعداً عابراً لدورة الحياة هو التعرض للصدمات المركبة؛ لأن الحدث المناخي أو التضخمي لا يحترم التصنيف الإداري للمستفيد، وقد يحول عاملاً غير رسمي أو أسرة قريبة من خط الفقر إلى حالة احتياج قبل أن تلنقظها دورة إعادة التقييم¹⁸.

جدول (2) ب: (التقسيم المؤسسي لأدوات الحماية الاجتماعية¹⁹)

قابليته للتكيف مع الصدمة	الخطر الذي يعالجه	الأمثلة	المكون
توسيع إعانات البطالة وتأجيل الاشتراكات	فقد الدخل وتكلفة الخطر	معاش، بطالة، مرض، إصابة عمل	التأمينات الاجتماعية
زيادة المنفعة أو إضافة أسر مؤقتاً	الفقر والعجز وقلة الموارد	تحويلات نقدية وعينية ودعم ورسوم	المساعدات الاجتماعية
أشغال مرنة ومهارات خضراء وتعويض أيام العمل	البطالة وضعف قابلية التشغيل	تدريب وتشغيل وأجور وأشغال عامة	سياسات سوق العمل
إحالات عاجلة وخطة أسرة واستمرارية خدمة	ضعف الأداء والحماية والوصول	حماية طفل وإعاقة وسكن وإدارة حالة	الخدمات الاجتماعية
تعويض قائم على مؤشر وربط بالإنذار	تقلب الإنتاج والدخل المناخي	مدخلات وتأمين محصول وثروة حيوانية	الدعم والتأمين الزراعي

¹⁷ World Bank، Kathy Lindert et al. (eds.)، Sourcebook on the Foundations of Social Protection Delivery Systems 17 Annex، 2024، ILO، World Social Protection Report 2024–26، pp. 21–61، 113–160، 2020، Washington، DC
¹⁸ Adaptive Social Protection: Building Resilience، Chapters 2–5، 2024، ILO، World Social Protection Report 2024–2618 pp. 1–10، 2020، Washington، DC، World Bank، Thomas Bowen et al.، to Shocks
¹⁹ تركيب الباحث استناداً إلى، 2024، ILO، pp. 33–74، 2020، Bowen et al.، pp. 21–61، 2020، Lindert et al.

وقد وسَّع مدخل الحماية التحويلية الوظائف إلى أربعة أنماط: حماية تعالج الحرمان المباشر، ووقاية تمنع الانزلاق، وترقية تدعم الدخل والقدرات، وتحويل يواجه علاقات القوة والتمييز البنيوي. ونقيد هذه القسمة في موضوع البحث لأنها تكشف أن تحويلًا نقديًا يحفظ الطعام أسبوعيًا قد يحقق الامتصاص، لكنه لا يبيّن التكيف ما لم يدعم سبل العيش، ولا يحقق التحول ما لم يعالج الاستبعاد المكاني والرقمي والنوعي الذي يجعل بعض الأسر أكثر تعرضًا وأقل وصولًا²⁰. وتُظهر الوظيفة الوقائية نفسها قبل الصدمة في التأمين والادخار وخفض التعرض، بينما تظهر الوظيفة الحماائية أثناء الصدمة في حفظ الاستهلاك والعلاج والمأوى. أما الوظيفة الترقية فتتجه إلى إعادة بناء الأصل والمهارة والدخل، وتعمل الوظيفة التحويلية على تغيير القواعد التي تنتج التهميش، مثل غياب الحماية عن العمل غير الرسمي، أو عدم إتاحة الخدمة لذوي الإعاقة، أو ترك المناطق الأشد تعرضًا مناخيًا خارج الاستثمار العام. ومن ثم تتقاطع وظائف الحماية الأربع مع قدرات الصمود الثلاث من دون أن تتطابق معها²¹.

جدول (2) ج: (وظائف الحماية الاجتماعية وعلاقتها بصمود الأسرة) 22

قدرة الصمود الأقرب	مثال أداة	الغاية	الوظيفة
الامتصاص	نقد وغذاء وعلاج طارئ	تخفيف الحرمان القائم وحفظ الحد الأدنى	حماائية
الاستعداد والامتصاص	تأمين وادخار وإنذار ووقاية	منع الانزلاق أو خفض احتمال الخسارة	وقائية
التكيف	مهارة وتمويل وإدماج اقتصادي	رفع الدخل والقدرة والأصول	ترقيوية
التحول	حقوق وتشريع وإتاحة وعدالة بيئية	تغيير علاقات وقواعد منتجة للهشاشة	تحويلية

أما الحماية التكيفية فتربط الحماية الاجتماعية بإدارة مخاطر الكوارث والتكيف المناخي، وتستهدف تعزيز قدرة الأسر على الاستعداد للصدمة والتعامل معها والتكيف بعدها. وهي تستند إلى أربعة لبنات: برامج ونظم توصيل مرنة؛ بيانات ومعلومات عن الفقر والخطر؛ تمويل متاح عند تحقق الصدمة؛ وترتيبات مؤسسية وشراكات واضحة. والحماية المستجيبة للصدمة تركز

²⁰ IDS Working Paper 232، Stephen Devereux and Rachel Sabates-Wheeler، Transformative Social Protection 2004، Brighton pp. 9–16، 23–27.

²¹ Adaptive Social Protection، pp. 9–16، 2004، Devereux and Sabates-Wheeler، Transformative Social Protection 2020، Bowen et al. pp. 3–10.

²² مكيف عن Devereux and Sabates-Wheeler، Transformative Social Protection، 2004، pp. 9–16، مع ربطه بإطار الصمود في Bowen et al. 2020، pp. 3–10.

أكثر على استخدام النظام قبل الحدث أو بعده لتوسيع التغطية رأسياً بزيادة المنافع أو أفقياً بإضافة أسر جديدة، أو لمحاذاة الاستجابة الإنسانية مع البرامج القائمة²³.

ويقترح البحث تعريفاً إجرائياً للحماية الاجتماعية الذكية بأنها: منظومة حقوقية تكيفية تستخدم البيانات الدينامية والمعلومات التنبؤية والتمويل السابق للصدمة وقواعد الاستحقاق والصرف القابلة للتوسع، لتقديم منافع وخدمات كافية وفي الوقت المناسب، عبر قنوات رقمية وبشرية متعددة، مع إدارة حالة ومساءلة وحماية للبيانات، بما يبيّن قدرات الأسرة على الامتصاص والتكيف والتحول. والذكاء هنا حاصل جمع ست وظائف: الرؤية، والفهم، والقرار، والفعل، والتعلم، والإنصاف²⁴.

3. ماهية الذكاء في الحماية الاجتماعية

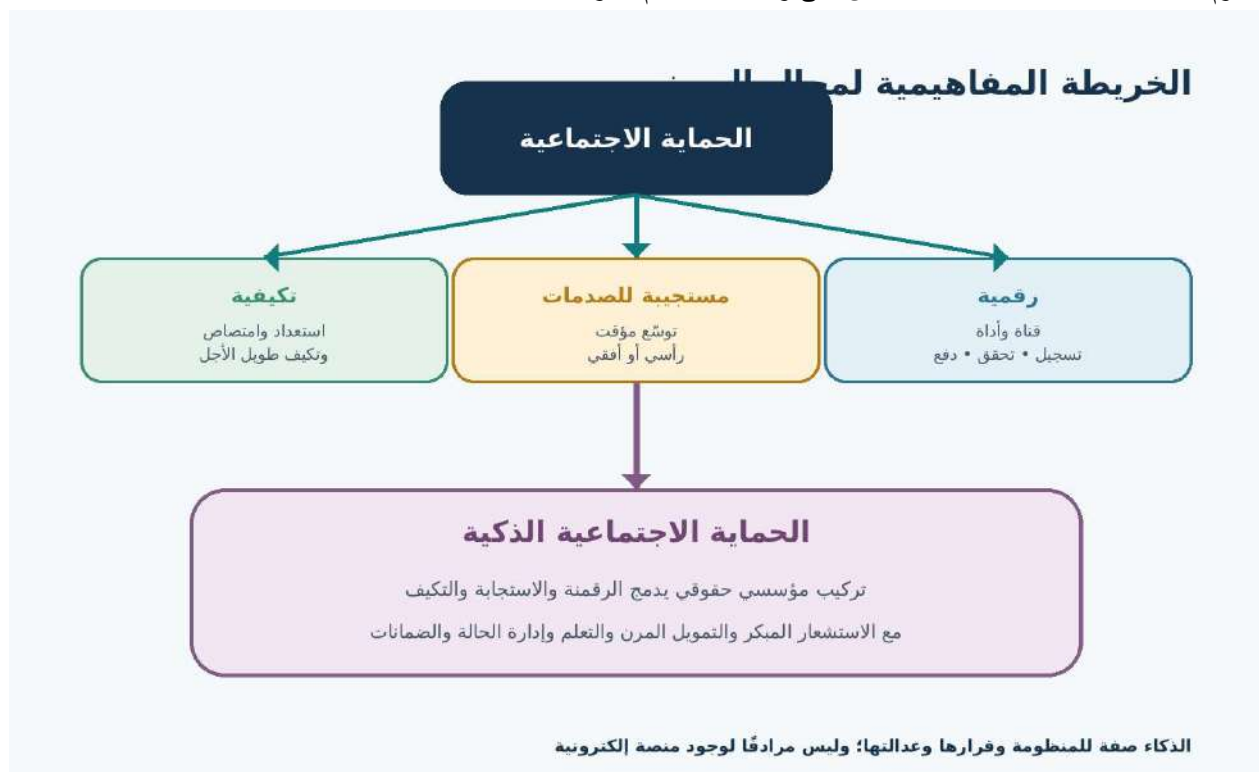
مصطلح «الحماية الاجتماعية الذكية» (ليس حتى الآن مفهوماً معيارياً دولياً مستقراً على غرار «أرضيات الحماية» أو «الحماية التكيفية»؛ ولذلك يستخدمه البحث بوصفه تركيباً نظرياً وإجرائياً، لا بوصفه تعريفاً منقولاً حرفياً عن مؤسسة واحدة. ويُنشَق هذا التركيب من تقاطع نظم التوصيل الرقمية، والحماية التكيفية والمستجيبة للصدمة، والنهج الاستباقي، وحوكمة البيانات، وإدارة الحالة المهنية. وقيمة المصطلح أنه يسأل عن ذكاء المنظومة كلها: هل ترى التغير؟ وهل تفسره في سياقه؟ وهل تتخذ قراراً مرناً وعادلاً؟ وهل تتعلم من الخطأ؟²⁵

وبذلك لا تُعد الرقمنة في ذاتها ذكاءً؛ فالرقمنة تعني تحويل إجراء أو معلومة أو دفع إلى صيغة إلكترونية، وقد ترفع السرعة وتخفف الكلفة، لكنها قد تنقل عبء الإثبات إلى الأسرة أو تقصي من لا يملك هاتفاً أو هوية أو مهارة رقمية. أما الذكاء فيتطلب بدائل حضورية وهاتفية، وتحديثاً للبيانات، وتفسيراً للقرار، وتظلماً فعالاً، واختباراً للفروق بين الفئات، وتدخلًا بشرياً عند القرارات عالية الأثر²⁶.

كما تختلف الحماية الاجتماعية عن الحماية المستجيبة للصدمة؛ فالأخيرة تركز على قابلية النظام للتوسع عند وقوع حدث، رأسياً بزيادة قيمة المنفعة أو مدتها، وأفقياً بإضافة مستفيدين، أو عبر مواءمة الاستجابة الإنسانية مع البرنامج الوطني. أما المفهوم الذكي فيضيف الاستشعار السابق للحدث، والفهرسة أمام التضخم، والتعلم من الشكاوى، وإدارة الحالة، والضمانات الحقوقية، وربط القرار بالنتيجة الأسرية لا بمجرد إتمام الدفع²⁷.

23 Washington, DC, World Bank, Thomas Bowen et al., Adaptive Social Protection: Building Resilience to Shocks
Oxford Policy, Clare O'Brien et al., Shock-Responsive Social Protection Systems Toolkit, pp. 1–26, 2020
pp. 1–18, 2018, Oxford, Management
pp. 30–53, 374–, 2020, Kathy Lindert et al., Sourcebook on the Foundations of Social Protection Delivery Systems
pp. 7–23, 2024, World Bank, Playbook on Digital Social Protection Delivery Systems, 410
Playbook on Digital Social Protection Delivery Systems, pp. 1–31, 2020, Bowen et al., Adaptive Social Protection
A/74/493, United Nations, Philip Alston, Digital Welfare States and Human Rights, pp. 7–23, 2024, World Bank
paras. 33–59, 2019
The Case for, paras. 4–13, 33–72, 2019, United Nations, Philip Alston, Digital Welfare States and Human Rights
pp. 4–13, 2021, New York, UNICEF, Better Governance of Children's Data: A Manifesto
Oxford, Oxford Policy Management, Clare O'Brien et al., Shock-Responsive Social Protection Systems Toolkit
pp. 10–20, 28–49, 2021, Washington, DC, World Bank, Stress Testing Social Protection, pp. 1–18, 2018

وتختلف أيضًا عن الحماية التكيفية من حيث إن التكيفية هي أقرب الأطر الدولية إليها، لكنها تتمركز حول بناء القدرة على الصدمات عبر البرامج والبيانات والتمويل والمؤسسات. ويضيف البحث إلى هذه اللبنيات بعدين: بعدًا مهنيًا متمثلًا في الواجهة البشرية وإدارة الحالة، وبعدًا أخلاقيًا حقوقيًا يحكم جمع البيانات والخوارزميات والتظلم وعدم التمييز. وهذان البعدان يجعلان مفهوم الذكاء مناسبًا للخدمة الاجتماعية بدل أن يبقى وصفًا تقنيًا لنظام معلومات 28.



شكل 3 أ: (الحدود المفاهيمية بين الرقمنة والاستجابة والتكيف والحماية الذكية 29)

جدول (2): التمييز بين أنماط الحماية الاجتماعية 30

الخطر/القيد	نقطة القوة	زمن التدخل	منطق العمل	النمط
-------------	------------	------------	------------	-------

28 Bowen et al.، Adaptive Social Protection، IFSW and IASSW، Global Definition of Social Work، pp. 6–31، 2020، Principles 1–5، 2018، IFSW، Global Social Work Statement of Ethical Principles، 2014

29 تركيب الباحث استنادًا إلى Bowen et al.، 2020، O'Brien et al.، 2018، Digital Social Protection Playbook، World Bank، 2019، Alston، 2024

30 تركيب الباحث استنادًا إلى Bowen et al.، 2020، Adaptive Social Protection، pp. 1–26، 2020، Shook-Responsive Social Protection، paras. 33–، 2019، Alston، Digital Welfare States and Human Rights، pp. 1–18، 2018، O'Brien et al.، Systems Toolkit، 59.

الخطر/القيد	نقطة القوة	زمن التدخل	منطق العمل	النمط
بطء إدخال المتضررين الجدد	الاستقرار المؤسسي	دوري/بعدي	تعويض خطر أو فقر معروف	تقليدية
الفجوة الرقمية والمراقبة	خفض الوقت والتكلفة	أسرع نسبياً	ميكنة التسجيل والتحقق والدفع	رقمية
قد تبقى مؤقتة ورد فعل	الاستجابة السريعة	قبل/بعد الصدمة	توسيع منفعة أو تغطية عند الحدث	مستجيبة للخدمات
تعقيد التنسيق والتمويل	بناء الاستعداد والتكيف	قبل/أثناء/بعد	دمج الحماية بالمناخ والكوارث	تكيفية
التحيز والاستبعاد إن غابت الضمانات	جمع السرعة والدقة والكفاية	مستمر واستباقي	استشعار وتعلم وقرار مرّن متركز حول الأسرة	ذكية

وتتكون ذكية المنظومة من ست وظائف مترابطة: الرؤية التي تلتقط تغير الخطر والحاجة؛ والفهم الذي يجمع البيانات الكمية بالمعرفة السياقية؛ والقرار الذي يربط المؤشر بقاعدة معلنة؛ والفعل الذي يوصل منفعة أو خدمة كافية عبر أكثر من قناة؛ والتعلم الذي يستخدم الأداء والشكاوى والتقييم؛ والإنصاف الذي يختبر من وصل ومن استبعد ولماذا. وإذا غابت وظيفة واحدة ظهر «نكاء ناقص»: «إنذار بلا تمويل، أو بيانات بلا قرار، أو دفع سريع بلا كفاية، أو خوارزمية بلا حق في الاعتراض»³¹.

جدول (2) د: (وظائف الذكاء المؤسسي في منظومة الحماية³²)

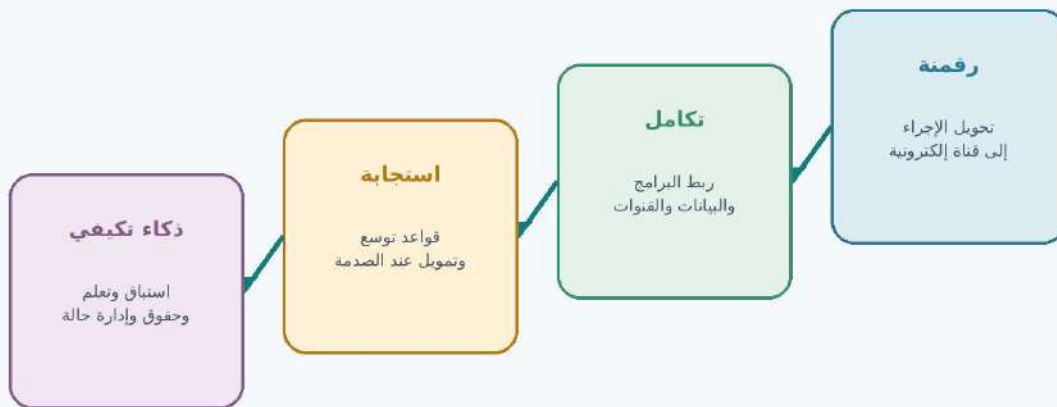
اختبار الجودة	الأداة	السؤال الحاكم	الوظيفة
الحدثة والتغطية والتحيز	إنذار وسجل دينامي وبيانات أسعار	من تغيرت حاجته أو تعرّضه؟	الرؤية
الدقة والسياق ومشاركة الأسرة	تشخيص مهني وتحليل متعدد المصادر	لماذا تغيرت الحالة وما أثرها الأسري؟	الفهم
الشفافية والاتساق وقابلية المراجعة	عتبات وقواعد استحقاق وفهرسة	متى ومن وبأي مقدار تتوسع الحماية؟	القرار

Sourcebook on the Foundations of Social Protection ؛ pp. 10–49، 2021، World Bank، Stress Testing Social Protection³¹ pp. 374–439، 2020، Lindert et al.، Delivery Systems

32تطوير الباحث بالاستفادة من. Lindert et al. 2020، pp. 374–439، 2021، World Bank؛ pp. 10–49، 2019، Alston؛ paras. 33–72.

اختبار الجودة	الأداة	السؤال الحاكم	الوظيفة
التوقيت والكفاية والاستمرارية	دفع متعدد القنوات وإحالة وإدارة حالة	هل وصلت المنفعة والخدمة في الوقت المناسب؟	الفعل
تعديل موثق للسياسة والعملية	لوحة أداء وشكاوى وتقييم أثر	ماذا نجح ومن لم يصل؟	التعلم
العدالة وعدم التمييز والتدخل البشري	تحليل فروق وتدقيق حقوقي وتظلم	هل تحملت فئة كلفة أو استبعاداً غير متناسب؟	الإنصاف

تدرّج النضج من الرقمنة إلى الحماية الذكية



لا تنتج المرحلة الأعلى تلقائياً من النقية؛ بل من الحوكمة والتمويل والقدرة المهنية والمساءلة

شكل 3) ب: (تدرّج النضج من رقمنة الإجراءات إلى الذكاء التكيفي الحقوقي³³)

ثانياً: الأزمات المركبة والهشاشة الأسرية

الأزمة المركبة ليست مجرد تزامن حدثين؛ بل هي حالة تتفاعل فيها أخطار متعددة عبر قنوات مشتركة بحيث يصبح الأثر الكلي أكبر من مجموع آثارها المنفردة. فالجفاف قد يخفض العرض الغذائي ويرفع الأسعار، والتضخم يضعف قدرة الأسرة على

³³ تصور تحليلي للباحث بالاستفادة من Stress Testing Social Protection، World Bank، 2021، 49-28، 14-20 pp.

شراء الماء أو التبريد أو العلاج، وارتفاع تكلفة الطاقة يفاقم التعرض للحرارة، ثم يؤدي الدين أو فقد الأصل إلى إضعاف الاستجابة للصدمة التالية، ولهذا لا تكفي خرائط الفقر الثابتة؛ إذ يلزم رصد التعرض والحساسية والقدرة على المواجهة في الزمن نفسه³⁴.

1. التمييز بين الخطر والصدمة والأزمة والكارثة

الخطر هو ظاهرة أو عملية أو نشاط قد يسبب خسارة، أما الصدمة فهي تحقق مفاجئ أو ملموس لتغير يضغط موارد الأسرة أو النظام، وقد تكون اقتصادية أو مناخية أو صحية أو سياسية. والأزمة حالة اختلال تتجاوز القدرة المعتادة على الإدارة وتتطلب قرارًا استثنائيًا أو إعادة ترتيب للموارد. أما الكارثة فهي اضطراب شديد في عمل مجتمع أو نظام ينجم عن تفاعل الخطر مع التعرض وقابلية التضرر والقدرة، ويؤدي إلى خسائر تتجاوز قدرة المجتمع المتأثر على المواجهة بموارده الذاتية. ويساعد التمييز على اختيار الأداة: فالخطر يحتاج وقاية، والصدمة تحتاج توسعًا، والأزمة تحتاج تنسيقًا، والكارثة تحتاج حماية وإغاثة وتعافيًا متكاملًا³⁵.

وتختلف الأزمة الحادة عن الضغط المزمن؛ فالفيضانات أو فقد الوظيفة حدث حاد، بينما التضخم المستمر وارتفاع الحرارة أو ندرة المياه ضغوط ممتدة. غير أن الأسرة لا تعيشهما منفصلين: الضغط المزمن يستنزف مدخراتها وقدرتها قبل الحدث الحاد، والحدث الحاد يسرع انتقال الضغط إلى فقر أو مرض أو خروج من التعليم. لذلك يحتاج النظام الذكي إلى نافذتين: نافذة إنذار واستجابة سريعة، ونافذة مراقبة بطيئة لقيم المنافع والديون والغذاء والصحة والأصول³⁶.

2. صور التركيب والتشابك

يمكن تصنيف الأزمات المركبة إلى: أزمات متزامنة تقع في وقت واحد من دون علاقة سببية قوية؛ وأزمات متعاقبة تتكرر قبل التعافي؛ وأزمات متسلسلة يطلق فيها حدثٌ حدثًا آخر؛ وأزمات متضاعفة يتفاعل فيها خطران فيزيد كل منهما أثر الآخر؛ وأزمات عابرة للقطاعات والحدود تنتقل عبر الغذاء والطاقة والعمل والصحة والهجرة. ويستخدم الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ مفهوم «الأحداث المركبة» للدلالة على اجتماع محركات أو أخطار متعددة تسهم في خطر اجتماعي أو بيئي، ويبين أن الخطر المعقد قد يتراكم أو يتسلسل أو يتجمع³⁷.

أما «الأزمة النظامية» فهي التي تنتقل آثارها بين أنظمة مترابطة فتتعطل وظائف أساسية على نطاق واسع؛ ويظهر بعدها الاجتماعي حين تصبح خدمة عامة أو سوق أو سلسلة توريد قناة لنقل الخطر إلى فئات لم تكن في مركز الحدث. وفي بحث

Climate Risk , Cecilia Costella et al. , Can Social Protection Tackle Emerging Risks from Climate Change, and How? ³⁴World Meteorological , State of the Global Climate 2024, pp. 2–9, article 100501, 2023, vol. 40, Management pp. 19–21, 2025, Geneva, Organization
United Nations Office for Disaster Risk Reduction, Sendai Framework Terminology on Disaster Risk Reduction ³⁵Climate Change 2022: Impacts, Adaptation and Resilience, entries: Hazard, Disaster, Disaster Risk and Resilience, 2017, Geneva Annex II: Glossary, 2022, Cambridge University Press, IPCC, Vulnerability
Shock Waves: Managing the Impacts of Climate Change, pp. 1171–1274, Chapter 8, 2022, IPCC, Climate Change 2022 ³⁶36 pp. 1–25, 2016, World Bank, Stéphane Hallegatte et al., Change on Poverty
Annex II: Glossary, entries Compound Weather/Climate Events and Compound , 2022, IPCC, Climate Change 2022 ³⁷37 Technical Summary Figure TS.10 and Chapter 1, Figure 1.4, Risks

الأسرة الهشة، لا يلزم أن تكون الأزمة عالمية كي تكون نظامية؛ يكفي أن يتزامن عجز شبكة الكهرباء مع موجة حر وارتفاع تكلفة النقل وتعطل دخل يومي، فتتهار سلسلة حماية الأسرة كلها في نطاق محلي³⁸.

جدول (2) هـ: (تصنيف الأزمات المركبة وآثارها على تصميم الحماية³⁹)

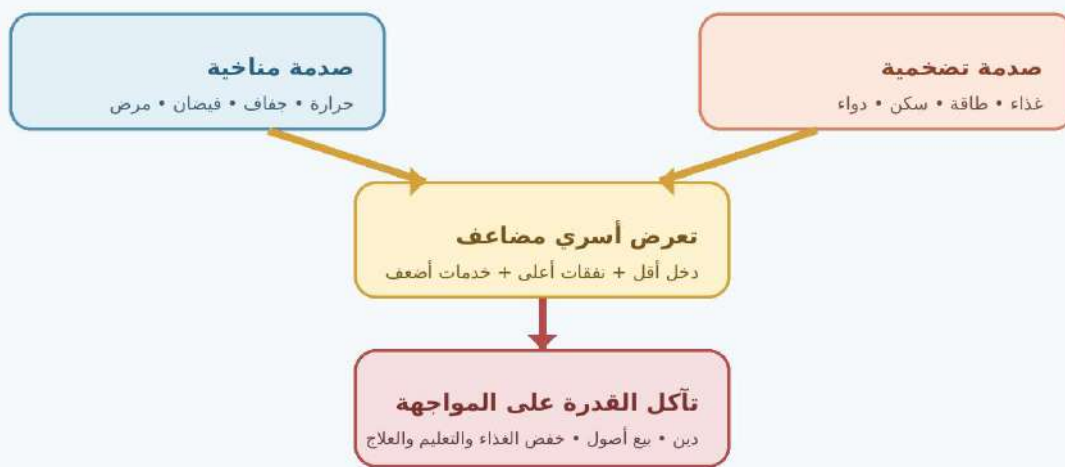
مطلب الحماية	مثال أسري	العلاقة بين الأحداث	الصورة
جمع الاحتياجات بدل برامج منفصلة	تضخم مع موجة حر	أحداث تقع في الوقت نفسه	متزامنة
استمرار الدعم ومنع الخروج المبكر	جفاف ثم مرض ثم فقد عمل	صدمة جديدة قبل اكتمال التعافي	متعاقبة
ربط الإنذار بتدخلات متعددة القطاعات	فيضان يعطل السوق ثم الدخل والغذاء	حدث يطلق سلسلة أحداث	متسلسلة
تعديل القيمة والخدمة بحسب التفاعل	حرارة مع غلاء الكهرباء والدواء	كل خطر يرفع أثر الآخر	متضاعفة
قيادة موحدة وتمويل واستمرارية أعمال	طاقة-نقل-غذاء-عمل-صحة	انتقال عبر قطاعات ومناطق	نظامية

pp. 17–، 2022، Geneva، UNDRR، Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction 2022: Our World at Risk

Technical Summary, Figure TS.10، 2022، IPCC، Climate Change 2022، 35

pp. 17–35، Global Assessment Report 2022، UNDRR، Annex II and Figure 1.4، 2022، IPCC، استنادًا إلى 39

كيف تتحول الأزمة المركبة إلى هشاشة أسرية؟



تركيب تحليلي للبحث استنادًا إلى أدبيات المخاطر المناخية والحماية التكيفية

شكل (2) المسار التراكمي من الصدمة الاقتصادية والمناخية إلى تآكل صمود الأسرة⁴⁰

3. التضخم بوصفه مفهومًا اجتماعيًا واقتصاديًا

التضخم هو ارتفاع مستمر وواسع في المستوى العام للأسعار يفضي إلى انخفاض القوة الشرائية لوحدة النقود؛ فلا يكفي ارتفاع سعر سلعة منفردة، ولا يمثل التغير المؤقت بالضرورة اتجاهًا تضخميًا. ويفرق القياس بين التضخم العام الذي يشمل سلة المستهلك، والتضخم الأساسي الذي يستبعد عادة المكونات الأشد تقلبًا، والتضخم الغذائي الذي يكتسب وزنًا اجتماعيًا خاصًا لأن الغذاء يمثل نسبة أكبر من إنفاق الأسر منخفضة الدخل. ولهذا قد يستقر المؤشر العام بينما تظل «سلة الفقير» تحت ضغط أشد⁴¹.

ومن حيث المصدر يُقسّم التضخم إلى تضخم جذب الطلب عندما يتجاوز الطلب الكلي الطاقة الإنتاجية، وتضخم دفع التكلفة عندما ترتفع تكاليف المدخلات والأجور والنقل والطاقة، وتضخم مستورد ينتقل عبر سعر الصرف وأسعار الواردات، وتضخم

⁴⁰تركيب الباحث استنادًا إلى IPCC: Climate Change 2022، Chapter 8، pp. 1171–1274، The State of Food Security and

Chapter 3، FAO et al.، Nutrition in the World 2025

، vol. 47، no. 1، International Monetary Fund، Finance & Development، Ceyda Oner، Inflation: Prices on the Rise⁴¹

، Chapter 3، 2025، Rome، FAO et al.، The State of Food Security and Nutrition in the World 2025، pp. 44–45، 2010 sections 3.1–3.3.

متوقع يدخل في العقود والسلوك، وتضخم ناشئ عن صدمات عرض مثل الجفاف أو الحرب أو تعطل سلاسل الإمداد. وفي الأزمات المركبة تختلط هذه الأنواع، فلا يكون تعديل سعر الفائدة وحده كافياً لحماية الأسرة من نقص الغذاء أو فقد الدخل⁴². ويستخدم البحث مفهوم «صدمة التضخم الأسرية» للدلالة على زيادة مفاجئة أو مستمرة في كلفة سلة الضروريات مقارنة بدخل الأسرة ومنافعها، على نحو يفرض خفض الاستهلاك أو الاستدانة أو بيع الأصول أو تأجيل العلاج والتعليم. وهو تعريف علائقي؛ فالنسبة نفسها لا تصيب جميع الأسر بالقدر نفسه، لأن الأثر يتحدد بتركيب السلة وثبات الدخل والدين وإمكان الاستبدال والوصول إلى الخدمات العامة⁴³.

جدول (2) و: (التقسيمات الأكثر اتصالاً بالتضخم الأسري⁴⁴)

استجابة الحماية	دلالتة على الأسرة الهشة	معناه	التقسيم
مقارنة المنفعة بسلة الفئة	قد يخفي تفاوت تركيب الإنفاق	تغير متوسط سلة المستهلك	عام
دعم غذاء وفهرسة أسرع	أثر مرتفع بسبب وزن الغذاء	ارتفاع أسعار الغذاء	غذائي
حزمة لا تحويل منفرد	انتقال إلى الغذاء والسكن والعمل	طاقة ونقل ومدخلات أعلى	دفع التكلفة
رصد أسعار السلع الأساسية	ضغط على دواء وغذاء وطاقة	سعر صرف وواردات أعلى	مستورد
عتبة تعديل تلقائي ومراجعة دورية	غير المتوقع يستنزف المنفعة والمدخرات سريعاً	مدى دخول التضخم في القرارات والعقود	متوقع/غير متوقع

4. المخاطر المناخية ومكوناتها

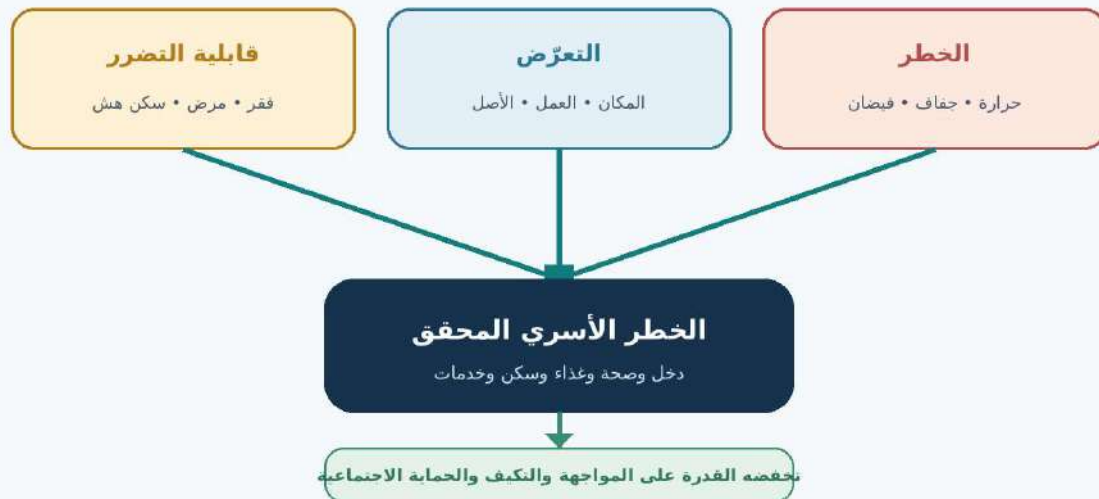
الخطر المناخي لا يساوي الظاهرة المناخية وحدها؛ بل ينتج من التفاعل الدينامي بين الخطر، والتعرض، وقابلية التضرر، والقدرة على المواجهة والتكيف. فالحرارة خطر، ووجود أسرة في مسكن سيئ التهوية أو عمل خارجي هو تعرض، والمرض والفقر وضعف السكن قابلية للتضرر، بينما يشكل الدخل المرن والتأمين والخدمة الصحية والإنذار والروابط الاجتماعية قدرات تخفف الأثر. لذلك لا يقتصر تدخل الحماية على تعويض الخسارة، بل يمكنه خفض التعرض والحساسية وبناء القدرة⁴⁵.

⁴²The State ؛ Chapters 5 and 14، 2019، New York، Worth Publishers، 10th ed.، N. Gregory Mankiw، Macroeconomics
Chapter 3، 2025، FAO et al.، of Food Security and Nutrition in the World
⁴³SOFI ؛ pp. 35–59، 2022، Washington، DC، World Bank، Poverty and Shared Prosperity 2022: Correcting Course
sections 3.1–3.3، Chapter 3، FAO et al.، 2025
⁴⁴تركييب الباحث استناداً إلى IMF، 2010، pp. 44–45، 2025، SOFI Chapter 3،
Chapter 1 and Annex II: Glossary، 2022، IPCC، Climate Change 2022: Impacts, Adaptation and Vulnerability
entries Hazard, Exposure, Vulnerability and Capacity، 2017، UNDRR، Sendai Framework Terminology

وتنقسم الأخطار بحسب سرعة البدء إلى مفاجئة مثل السيول والعواصف والحرائق، وبطيئة مثل الجفاف وارتفاع الحرارة وتملح التربة وتغير نمط الأمطار. كما تنقسم آثارها إلى مباشرة، كالإصابة وفقد المسكن والمحصول؛ وغير مباشرة، كارتفاع الأسعار وتعطل النقل والخدمة؛ ومتابعة، كالدين والهجرة والتسرب من التعليم. ويجب أن تختلف نافذة البيانات والمنفعة باختلاف السرعة: فالحدث المفاجئ يحتاج قراراً خلال ساعات أو أيام، بينما الخطر البطيء يحتاج مراقبة اتجاهات ومراجعة قيمة المنفعة وسبل العيش⁴⁶.

وتُعرف القدرة التكيفية بأنها قدرة النظم والأفراد والمؤسسات على التكيف مع الضرر المحتمل أو الاستفادة من الفرص أو الاستجابة للعواقب. ولا تتوزع هذه القدرة بالتساوي؛ فهي تتأثر بالدخل والصحة والتعليم والنوع والإعاقة والمكان والثقة في المؤسسة والوصول إلى المعلومات والتمويل. وهنا تتحول الحماية الاجتماعية من أداة لاحقة للخسارة إلى استثمار في القدرة السابقة لها⁴⁷.

مكوّنات الخطر المناخي على الأسرة



World Meteorological , State of the Climate in Africa 2024, Chapters 4–9, 2022, IPCC, Climate Change 2022, 2024, pp. 8–14, 2025, Geneva, Organization

Integrating Social Protection and , Annex II: Glossary, entry Adaptive Capacity, 2022, IPCC, Climate Change 2022, 2024, pp. 2–, e626, 2020, vol. 11, no. 2, WIREs Climate Change, Janna D. Tenzing, Climate Change Adaptation: A Review

10.

شكل (3) ج: (التفاعل بين الخطر والتعرض وقابلية التضرر والقدرة على المواجهة)48**15. الأسرة الهشة: المفهوم والمحددات**

وتُعرّف الأسرة الهشة في هذا البحث بأنها الأسرة التي يجعلها تعرضها المرتفع للصدمات، واعتماد دخلها على مصادر غير مستقرة أو حساسة للمناخ، وارتفاع أعباء الإعالة والرعاية، وضعف الأصول والمدخرات والشبكات والخدمات، معرضة لتدهور كبير في الرفاه أو للوقوع في الفقر عند صدمة محدودة نسبياً. والهشاشة بهذا المعنى احتمال دينامي وليست هوية دائمة؛ فقد تكون الأسرة فوق خط الفقر إحصائياً لكنها على بعد فائترة علاج أو موجة حر أو ارتفاع غذائي من الانزلاق49. وتختلف الهشاشة عن الفقر؛ فالفقر يصف حرماناً قائماً عند نقطة قياس، بينما تصف الهشاشة احتمال التعرض لخسارة مستقبلية وعدم القدرة على التعامل معها. وقد تكون الأسرة فقيرة لكنها تملك شبكة دعم أو أصلاً أو خدمة تخفف الصدمة، وقد تكون غير فقيرة وفق الدخل الحالي لكنها شديدة الهشاشة بسبب دين مرتفع أو مرض مزمن أو دخل يومي أو سكن في منطقة خطر. لذلك يجب ألا يقتصر السجل الذكي على من هم تحت خط الفقر، بل يرصد القرب من الخط والتقلب والتعرض والقدرة50. وتتكون الهشاشة من أربعة أبعاد متداخلة: تعرض لمصدر خطر؛ وحساسية تجعل الخسارة أكبر؛ ونقص في القدرة على المواجهة الفورية؛ وضعف في القدرة على التكيف طويل الأجل. وتظهر في أصول الأسرة الخمسة: البشري كالصحة والمهارة، والمادي كالسكن والأداة، والمالي كالدخل والادخار، والاجتماعي كالشبكات والثقة، والطبيعي كالأرض والماء. وقد يؤدي برنامج يحمي أصلاً واحداً إلى منع انهيار بقية الأصول، كما حين يحفظ تحويل مبكر الماشية أو أداة العمل فيحمي الدخل والغذاء والتعليم معاً51.

وتنشأ هشاشة متقاطعة حين تجتمع خصائص أو مواقع تجعل الخطر أعلى والوصول أقل؛ مثل امرأة معيلة ذات إعاقة في عمل غير رسمي ومنطقة معرضة للحرارة. ولا تكفي إضافة درجات لكل خاصية على نحو آلي؛ لأن التفاعل قد ينتج عائناً نوعياً لا تراه المتغيرات منفصلة. ومن منظور الخدمة الاجتماعية يقتضي ذلك تشخيصاً أسرياً ومكانياً، وتصنيف النتائج حسب النوع والعمر والإعاقة والعمل والمكان، مع مشاركة الأسرة في تفسير بياناتها52.

48مكيف تحليلياً عن IPCC، Climate Change 2022، Chapter 1 and Annex II، UNDRR Terminology، 2017.
49World Bank، Stéphane Hallegatte et al.، Shock Waves: Managing the Impacts of Climate Change on Poverty، Washington، DC، 2016، pp. 1–25.
50Unbreakable: Building the Resilience of the Poor in the Face of Natural Disasters، Washington، DC، World Bank، Stéphane Hallegatte et al.، 2017، pp. 17–38.
51The Asset، pp. 1–7، 1989، vol. 20، no. 2، IDS Bulletin، Robert Chambers، Vulnerability، Coping and Policy، 50 vol.، World Development، Caroline Moser، Vulnerability Framework: Reassessing Urban Poverty Reduction Strategies، pp. 1–19، 1998، 26، no. 1.
52pp. 17–38، 2017، Hallegatte et al.، Unbreakable؛ pp. 1–19، 1998، Moser، The Asset Vulnerability Framework، 51 pp.، Chapter 8، 2022، IPCC، Climate Change 2022؛ 2014، IFSW and IASSW، Global Definition of Social Work، 52 pp. 60–67، 2025، OHCHR and ILO، Right to Social Security: Fact Sheet No. 39، 1171–1274

ويستخدم البحث أربع فئات تشغيلية: فقراء مزمنون يحتاجون حماية مستمرة؛ وفقراء عابرون ينتقلون حول خط الفقر؛ وأسر قريبة من الفقر قد تدفعها الصدمة تحته؛ وأسر منكشفة مناخياً قد لا تبدو فقيرة في المتوسط لكنها تعتمد على أصل أو دخل حساس للخطر. ويمنع هذا التقسيم خطأ مساواة قائمة المستفيدين القديمة بخريطة الحاجة الحالية53.

جدول (2) ز: (أبعاد هشاشة الأسرة ومؤشرات التشخيص الدينامي54

الاستجابة الممكنة	مؤشر مبكر	أمثلة محدّدات	البعد
نقد وفهرسة وتسوية دين وتمكين	تقلب العمل ومتأخرات وسحب مدخرات	دخل يومي ودين وغياب ادخار	اقتصادي
غذاء ونقد وتغذية طفل	نقص الوجبات والدين الغذائي	اعتماد على السوق وارتفاع وزن الغذاء	غذائي
دواء وتأمين وإحالة ورعاية منزلية	جرعات فائتة وزيارات ملغاة	مرض مزمن وإعاقة وتكلفة دواء	صحي
إنذار وتبريد ومأوى ونقل آمن	تكرار تعرض وتعطل خدمة	سكن أو عمل في منطقة خطر	مناخي/مكاني
إدارة حالة ومساندة وحماية	انسحاب اجتماعي وتوتر وشكاوى	عزلة وعيب رعاية وعنف	اجتماعي
قناة بديلة ومساعدة وتظلم	فشل تحقق أو حساب غير نشط	لا هوية أو هاتف أو مهارة	رقمي/إداري

ثالثاً: صمود الأسرة بوصفه عملية ونتيجة

لا يعني الصمود العودة الآلية إلى الوضع السابق؛ فقد يكون الوضع السابق نفسه غير عادل وهشاً. وفي أدبيات الخدمة الاجتماعية، يفضل فهم الصمود كعملية تنشأ من تفاعل الإنسان وبيئته والموارد المتاحة والعلاقات والمؤسسات، وتظهر في نتائج أفضل مما كان متوقعاً في مواجهة محنة محددة. ويحذر هذا الفهم من خطاب يحمل الأسرة مسؤولية النجاة بينما يعفي السياسات من معالجة أسباب التعرض ونقص الموارد55.

- Bowen et al.، Adaptive Social Protection، pp. 35–59، 2020، World Bank، Poverty and Shared Prosperity 2022، pp. 51–74.
- Lindert et al.، Chapter 8، 2022، IPCC، pp. 1–19، 1998، Moser، pp. 1–7، 1989، Chambers، إلى54تركيب الباحث استناداً
- pp. 91–160.
- pp. 1–8، 15–، 2018، Adrian D. van Breda، A Critical Review of Resilience Theory and Its Relevance for Social Work، pp. 1–17، 2011، vol. 81، no. 1، American Journal of Orthopsychiatry، Michael Ungar، The Social Ecology of Resilience، 18

ويستخدم البحث ثلاث قدرات مترابطة: القدرة الامتصاصية، أي حفظ الحد الأدنى من الاستهلاك والصحة والتعليم والأصول أثناء الصدمة؛ والقدرة التكيفية، أي تعديل سبل العيش والسلوك والاستثمار والمهارات لتقليل الخطر المقبل؛ والقدرة التحويلية، أي تغيير المؤسسات والبنية التحتية وعلاقات القوة التي تعيد إنتاج الهشاشة. وفاعلية الحماية الذكية لا تُقاس فقط بمبلغ صرف، بل بمقدار ما حمت هذه القدرات دون تكاليف كرامة أو استبعاد أو مراقبة غير متناسبة⁵⁶.

ويميز البحث بين الصمود والقدرة على المواجهة؛ فالمواجهة تشير إلى الاستجابات المتاحة أثناء الضغط، وقد تكون إيجابية كالادخار والمساندة، أو ضارة كبيع الأصل وتقليل الغذاء. أما الصمود فيُحكم عليه عبر مسار زمني ونتائج متعددة، ويشمل القدرة على استخدام الموارد من دون تقويض المستقبل. لذلك لا يُعد تحمل الأسرة للجوع أو زيادة عمل الطفل دليلاً على الصمود، بل علامة على نقل كلفة الأزمة إلى الجسد والتعليم والمستقبل⁵⁷.

كما يختلف الصمود عن التعافي؛ فالتعافي هو استعادة الوظائف بعد الخسارة، بينما يشمل الصمود الاستعداد والامتصاص والتكيف والتحول. وقد تتعافى مؤشرات الدخل الاسمي بينما تظل الأسرة مدينة أو فاقدة لأصل أو طفلها خارج التعليم. ولذلك يقيس البحث التعافي في ضوء جودة الحالة الجديدة وتوزيعها، لا في ضوء العودة الرقمية إلى متوسط سابق فقط⁵⁸.

وتتوزع موارد الصمود على مستويات متداخلة: موارد فردية كالصحة والمهارة؛ وأسرية كالتنوع في مصادر الدخل وتوزيع الرعاية؛ ومجتمعية كالثقة وشبكات المساندة والبنية المحلية؛ ومؤسسية كالقواعد والتمويل وسرعة الخدمة؛ وبنوية كحقوق العمل والسكن والعدالة المكانية. وهذا التعدد ينسجم مع المنظور البيئي في الخدمة الاجتماعية، ويمنع اختزال الصمود في سمات نفسية أو إرادة فردية⁵⁹.

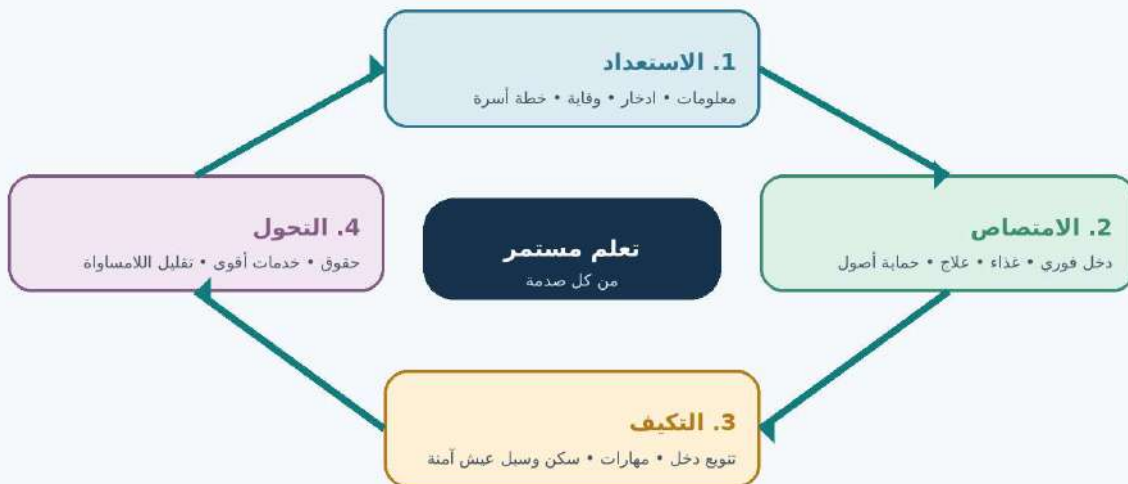
جدول (3) أ: (قدرات الصمود ومظاهرها ومؤشرات قياسها⁶⁰)

مؤشر مقترح	مظهر أسري	السؤال	القدرة
وصول الإنذار وفهمه وخطة قابلة للتنفيذ	وثائق واتصال وادخار وخطة إخلاء	هل عرفت الأسرة الخطر وامتلكت خطة؟	الاستعداد
تغيير الاستهلاك وبيع الأصول وانقطاع الخدمة	غذاء ودواء وتعليم وأصل دون دين ضار	هل حفظ الحد الأدنى أثناء الصدمة؟	الامتصاص

Integrating Social Protection and Climate Change ؛ pp. 3–10؛ 2020؛ Bowen et al.؛ Adaptive Social Protection⁵⁶
 pp. 2–10.؛ e626؛ 2020؛ vol. 11، no. 2؛ WIREs Climate Change؛ Janna D. Tenzing؛ Adaptation: A Review
 A Critical Review of Resilience Theory and Its ؛ pp. 1–7؛ 1989؛ Chambers؛ Vulnerability، Coping and Policy⁵⁷
 pp. 6–15.؛ 2018؛ Van Breda؛ Relevance for Social Work
 pp. 17–38.؛ 2017؛ Hallegatte et al.؛ Unbreakable؛ entry Resilience؛ 2017؛ UNDRR؛ Sendai Framework Terminology⁵⁸
 pp. 1–؛ 2011؛ vol. 81، no. 1؛ American Journal of Orthopsychiatry؛ Michael Ungar؛ The Social Ecology of Resilience⁵⁹
 pp. 1–24.؛ 2008؛ Gitterman and Germain؛ The Life Model of Social Work Practice؛¹⁷
 60تركيب الباحث استناداً إلى؛ 2017؛ UNDRR؛ Bowen et al.؛ 2020؛ pp. 3–10؛ 2018؛ Van Breda؛ pp. 6–15؛ 2011؛ Ungar؛ pp. 1–؛
 17.

مؤشر مقترح	مظهر أسري	السؤال	القدرة
زمن التعافي وجودة الوضع بعده	عودة الدخل والسكن والخدمة	هل استعيدت الوظائف وفي أي زمن؟	التعافي
تنوع الدخل وخفض التعرض	دخل متنوع ومهارة وسكن أو عمل أكثر أمانًا	هل انخفض خطر الصدمة المقبلة؟	التكيف
فروق الفئات والمناطق والمشاركة	حقوق وإتاحة وتمثيل وخدمات عادلة	هل تغيرت القواعد المنتجة للهشاشة؟	التحول

دورة بناء صمود الأسرة



شكل (3): دورة بناء صمود الأسرة من الاستعداد إلى التحول⁶¹

رابعًا: الفاعلية والكفاءة والأثر في تقويم الحماية

تُعرّف الفاعلية بأنها مدى تحقيق التدخل أهدافه ونتائجه المتوقعة، مع الاهتمام بالفروق بين الفئات. وهي تختلف عن الكفاءة التي تقارن النتائج بالموارد والوقت والتكلفة، وعن الأثر الذي يشير إلى الآثار الأوسع والمقصودة وغير المقصودة، وعن الاستدامة التي تبحث استمرار المنافع وقدرة المؤسسة والتمويل. وقد يكون النظام كفؤًا في خفض تكلفة الدفع لكنه غير فعال إذا كانت المنفعة غير كافية أو استبعدت المتضررين الجدد⁶². وفي الحماية الاجتماعية لا تكتمل الفاعلية بمؤشر التغطية؛ إذ يلزم التمييز بين الشمول القانوني، والتسجيل الإداري، والاستفادة الفعلية، وكفاية المنفعة، وانتظامها، وتوقيت وصولها، وتجربة المستفيد، وأثرها على الرفاه والصمود. وقد يرتفع عدد المسجلين بينما تتآكل قيمة التحويل بفعل التضخم، أو يصل الدفع إلى حساب لا تستطيع الأسرة استخدامه، أو تتحسن دقة الاستهداف ويزداد خطأ الاستبعاد⁶³.

ويعرّف البحث «فاعلية الحماية الذكية» إجرائيًا بأنها مقدار إسهام المنظومة في منع التدهور وحماية الحقوق وبناء قدرات الامتصاص والتكيف والتحول لدى الأسر الهشة، من خلال استجابة شاملة وكافية وفي الوقت المناسب ومنصفة ومتكاملة وقابلة للاستمرار، مع حوكمة للبيانات ومشاركة وتظلم ومراجعة بشرية. وبذلك تصبح العدالة والكرامة جزءًا من النتيجة لا قيدًا خارجيًا عليها⁶⁴.

جدول (3) ب: (التمييز بين مفاهيم تقويم الحماية الاجتماعية⁶⁵)

المفهوم	السؤال الرئيس	مثال مؤشر	الخطأ عند اختزاله
الملاءمة	هل يعالج التدخل الحاجة والخطر الفعليين؟	تطابق الحزمة مع ملف الأسرة	تقديم منفعة صحيحة لمشكلة قديمة
الفاعلية	هل تحققت النتائج ولمن؟	حماية الغذاء والدواء والأصل	مساواتها بإتمام الدفع

⁶¹ تركيب الباحث استنادًا إلى: Adaptive Social Protection، Bowen et al.، 2020، pp. 3–10؛ Learning Green Social Work، Breen، et al.، 2023، pp. 4–5.

⁶² Paris، OECD، Better Criteria for Better Evaluation: Revised Evaluation Criteria Definitions and Principles for Use، 2019، pp. 6–13؛ Glossary of Key Terms in Evaluation and Results-Based Management for Sustainable Development، 2019، pp. 6–13؛ entries Effectiveness, Efficiency, Impact and Sustainability، 2023، Paris، OECD، 2nd ed.

Sourcebook on the ‘ Executive Summary and Annex، 2024، ILO، World Social Protection Report 2024–2663 pp. 374–439، 2020، Lindert et al.، Foundations of Social Protection Delivery Systems

، Alston، Digital Welfare States and Human Rights، pp. 6–13، 2019، OECD، Better Criteria for Better Evaluation، 2018، IFSW، Global Social Work Statement of Ethical Principles، paras. 56–72، 2019

⁶⁵ مكيف عن OECD، Better Criteria for Better Evaluation، 2019، pp. 6–13، مع مؤشرات من ILO، 2024، Lindert et al.، 2020، pp. 374–439.

الخطأ عند اختزاله	مثال مؤشر	السؤال الرئيس	المفهوم
خفض التكلفة على حساب الشمول	تكلفة وزمن الوصول	ما النتائج قياسًا بالوقت والموارد؟	الكفاءة
نسبة كل تغير للبرنامج بلا مقارنة	فقر وصحة وتعليم وصمود	ما التغير الأوسع المقصود وغير المقصود؟	الأثر
استمرار البرنامج ولو فقد جدواه	تمويل وقدرة مؤسسية وأصل محفوظ	هل تستمر النتيجة والقدرة؟	الاستدامة
الاعتماد على المتوسط العام	فروق النوع والإعاقة والمكان	كيف توزعت المنافع والكلفة؟	الإنصاف

خامسًا: المداخل النظرية المفسرة

يقدم نموذج الحياة والمقاربة البيئية مفهوم «التوافق بين الشخص والبيئة»؛ فالضيق لا يُرد إلى قصور الفرد وحده بل إلى معاملات بين احتياجات الأسرة ومواردها ومتطلبات البيئة. ومن ثم يوجه هذا المدخل التشخيص إلى نقاط الضغط والموارد والانتقالات، ويجعل تعديل المؤسسة أو الحي أو مسار الخدمة جزءًا من التدخل مثل تعديل مهارات الأسرة تمامًا⁶⁶. ويصح منظور القوة ميل برامج المساعدة إلى تعريف الناس بعجزهم؛ إذ يبدأ من القدرات والمعرفة المحلية وشبكات التضامن والخبرات التي استخدمتها الأسرة بالفعل. لكنه لا ينكر الحاجة ولا يحول القوة إلى شعار؛ بل يوظفها في خطة واقعية لحماية الأصل، وتوسيع البدائل، وبناء الثقة، وإشراك المستفيد في القرار. وهذا شرط للذكاء؛ لأن البيانات التي لا تسمع تفسير الأسرة قد تخط بين سلوك تكيفي وظرفي وبين عدم الاستحقاق⁶⁷.

وتضيف الخدمة الاجتماعية الخضراء أن العدالة الاجتماعية لا تنفصل عن العدالة البيئية؛ فالتدهور البيئي لا يتوزع بالتساوي، والفئات الأقل مساهمة في الانبعاثات قد تتحمل خسائر أكبر بسبب مكان السكن ونوع العمل وضعف الخدمات. وتوسع الممارسة من الإغاثة بعد الكارثة إلى الوقاية والجاهزية والمناصرة والتخطيط لإعادة بناء أكثر أمانًا، مع وصل صحة الناس بصحة النظم البيئية⁶⁸.

أما ممارسة الخدمة الاجتماعية في الكوارث فتوزع الأدوار على التخفيف والاستعداد والاستجابة والتعافي، وعلى مستويات الفرد والجماعة والمجتمع والسياسة. وهي تبرز الحاجة إلى الإرشاد النفسي والاجتماعي، ومجموعات المساندة، والتثقيف بالمخاطر،

66 Alex Gitterman and Carel B. Germain, 'The Life Model of Social Work Practice: Advances in Theory and Practice', pp. 1-24, 2008, New York, Columbia University Press, 3rd ed.
67 pp. 1-23, 2013, Boston, Pearson, 6th ed., Dennis Saleebey (ed.), 'The Strengths Perspective in Social Work Practice'
68 pp. 25-45, 2012, Lena Dominelli, 'Green Social Work', ص. 17-1، 2022،

والربط بالخدمات واستعادة الوثائق، وحماية الأطفال وكبار السن وذوي الإعاقة، والتنسيق بين المؤسسات .وبذلك تصبح الخدمة الاجتماعية قناة بشرية تحوّل التحذير العام إلى خطة أسرية قابلة للفعل⁶⁹.

ويمنح المدخل الحقوقي الحماية أساسًا يتجاوز المنفعة التقديرية؛ فالحق في الضمان الاجتماعي يقتضي التوافر والتغطية والمخاطر المشمولة والكفاية والإتاحة وعدم التمييز .ويترتب عليه أن تكون شروط الاستحقاق معلنة، والقرار مسببًا، والبيانات محمية، والتظلم متاحًا، وألا يؤدي التصميم الرقمي إلى حرمان غير مباشر .كما يرفض استخدام الشروط على نحو عقابي يهدد الغذاء أو الصحة أو مصلحة الطفل⁷⁰.

ويضيف مدخل القدرات أن التنمية لا تقاس بما تملكه الأسرة من موارد فقط، بل بما تستطيع فعلًا أن تكونه وتفعله .فقد تتساوى منفعتان نقديتان بينما تختلفان في القدرة على تحويلهما إلى صحة أو حركة أو تعليم بسبب الإعاقة أو الأسعار أو المكان أو عبء الرعاية .لذلك تتطلب الحماية الذكية الانتقال من مساواة المبلغ إلى عدالة النتيجة، ومن افتراض مستفيد متوسط إلى تشخيص عوامل التحويل الخاصة بكل أسرة⁷¹.

أما مدخل إدارة المخاطر الاجتماعية فيقسم التدخلات إلى الوقاية من الخطر، وتخفيف آثاره قبل وقوعه، والمواجهة بعد تحققه، ويرصد الفاعلين الرسميين وغير الرسميين والسوقيين .ويفيد هذا التقسيم في تحديد موقع الأداة وزمنها، لكنه يحتاج إلى استكمال حقوقي وتحويلي حتى لا تتحول المسؤولية من الدولة والمؤسسة إلى الأسرة وحدها، أو تُقاس النجاة بقدرة الفرد على التكيف مع بنية غير عادلة⁷².

ويفسر منظور النظم لماذا تغشل الأداة الجيدة إذا وُضعت في سلسلة غير مترابطة؛ فالنتيجة تتولد من اعتماد متبادل بين البرنامج والسجل والتمويل والقناة والموظف والشريك والشكوى .والتغيير في عنصر واحد قد ينقل الاختناق إلى عنصر آخر :سجل أدق بلا تمويل، أو تمويل بلا قاعدة تفعيل، أو منصة بلا مساعدة، أو إحالة بلا خدمة مستقبلية .لذلك تكون وحدة التقويم « رحلة الأسرة عبر النظام «لا أداء كل مؤسسة منفردة⁷³.

⁶⁹Matlakala, Makhubele and Nyahunda, 'Social Workers' Intervention during Natural Hazards', pp. 3–6, 2022, American P. Kemp et al., 'Strengthening the Social Response to the Human Impacts of Environmental Change', pp. 12–20, 2015, Academy of Social Work and Social Welfare

⁷⁰Committee on Economic, Social and Cultural Rights, 'General Comment No. 19: The Right to Social Security', OHCHR, 'Right to Social Security: Fact Sheet No. 39', paras. 2, 11–27, 36–42, 2008, E/C.12/GC/19, United Nations, pp. 5–18, 60–67, 2025, and ILO

⁷¹Creating Capabilities, pp. 87–110, 1999, Oxford, Oxford University Press, Amartya Sen, 'Development as Freedom', pp. 18–, 2011, Cambridge, MA, Harvard University Press, Martha C. Nussbaum, 'The Human Development Approach', 45.

⁷²Robert Holzmann and Steen, 'Social Risk Management: A New Conceptual Framework for Social Protection', pp. 3–20, 2000, Washington, DC, World Bank, 'Social Protection Discussion Paper No. 0006', Jørgensen, pp. 9–16, 2004, Devereux and Sabates-Wheeler, 'Transformative Social Protection', pp. 30–61, 374–439, 2020, Lindert et al., 'Sourcebook on the Foundations of Social Protection Delivery Systems', pp. 21–49, 2021, World Bank, 'Stress Testing Social Protection'

جدول (3): إسهام المداخل النظرية في تصميم الحماية الذكية 74

المؤشر التطبيقي	سؤال التصميم	وحدة الفهم	المدخل
اكتمال الإحالات وتعديل البيئة والخدمة	أين يقع عدم التوافق أو ضغط الموارد؟	المعاملة بين الأسرة وبيئتها	نموذج الحياة/النسق البيئي
مشاركة الأسرة وخطة تعتمد على أصولها	ما الذي نجح ويمكن تعزيزه؟	قدرات الأسرة وشبكاتها	منظور القوة
التعافي وحماية الأصول واستمرار الخدمات	ما الموارد التي تحمي الامتصاص والتكيف؟	عمليات الوساطة بين المحنة والنتيجة	نظرية الصمود
الإنصاف والتفسير والتظلم وعدم الإقصاء	هل الخدمة متاحة وكافية وقابلة للتظلم؟	الاستحقاق والكرامة وعدم التمييز	المدخل الحقوقي
نتائج الصحة والتعليم والحركة والاختيار	ما عوائق تحويل المنفعة إلى رفاه؟	ما تستطيع الأسرة فعله فعلياً بالموارد	مدخل القدرات
خفض التعرض والخسارة وسلوك المواجهة الضار	ما الأداة المناسبة قبل الخطر وبعده؟	الوقاية والتخفيف والمواجهة	إدارة المخاطر
رحلة الأسرة من الإنذار إلى النتيجة	أين تنتقل نقطة الاختناق؟	اعتماد مكونات التوصيل بعضها على بعض	منظور النظم
خفض التعرض واللامساواة المناخية	من يتحمل الخطر ولماذا؟	العدالة الاجتماعية والبيئية	الخدمة الاجتماعية الخضراء
زمن الاستجابة والجاهزية والتنسيق	ما المطلوب قبل الحدث وأثناءه وبعده؟	دورة الخطر ومستويات التدخل	ممارسة الكوارث

74تركيب الباحث من المراجع النظرية المبينة في متن المبحث وقائمة المراجع.

سادساً: التركيب المفاهيمي الحاكم للبحث

ينظم الإطار في علاقة سببية مشروطة: تؤثر الصدمة المركبة في الأسرة عبر التعرض والحساسية وارتفاع النفقات أو فقد الدخل والخدمة؛ وتتوسط موارد الأسرة والمؤسسة مقدار الخسارة؛ ثم تتدخل الحماية الذكية قبل الصدمة وأثناءها وبعدها لتعديل التعرض وحفظ الاستهلاك والأصل وتوسيع البدائل. ولا يكون الانتقال إلى الصمود آلياً؛ إذ يتوقف على الكفاية والتوقيت والإنصاف والتكامل والحقوق، وعلى السياسات الاقتصادية والمناخية والخدمية المحيطة⁷⁵. وتعمل الحماية في هذا النموذج متغيراً مؤسسياً وسيطاً ومعدلاً: فهي وسيط حين تنقل الموارد والخدمات إلى الأسرة، ومعدّل حين تقلل شدة العلاقة بين الصدمة والنتيجة الضارة. أما صمود الأسرة فهو نتيجة متعددة الأبعاد وعملية ممتدة، بينما تمثل الفاعلية حكماً تقويمياً على مقدار إسهام المنظومة في هذه النتيجة. ويسمح هذا الفصل المفاهيمي بعدم الخلط بين الأداة والآلية والنتيجة ومعياري الحكم⁷⁶.

ومن منظور الخدمة الاجتماعية، تتخذ الأسرة موقع وحدة التحليل لا بوصفها وحدة متجانسة؛ إذ تُفحص العلاقات الداخلية وتوزيع المنفعة وعبء الرعاية وصوت الطفل والمرأة وذوي الإعاقة، ويُربط ذلك بالمجتمع والمؤسسة والسياسة والبيئة. ويؤدي الأخصائي الاجتماعي وظيفة معرفية وأخلاقية داخل النظام: يفسر البيانات في سياقها، ويشارك الأسرة في الخطة، ويمنع الضرر، ويصل الموارد، ويرفع أنماط الاستبعاد إلى مستوى التخطيط والسياسة⁷⁷.

جدول (3) ج: (التعريفات الإجرائية النهائية لمفاهيم البحث⁷⁸)

المفهوم	التعريف الإجرائي المعتمد
الحماية الاجتماعية	منظومة تأميمات ومساعدات وعمل وخدمات تمنع الفقر والهشاشة والاستبعاد أو تخففها وتضمن الدخل والخدمة عبر دورة الحياة.
الحماية الذكية	منظومة حقوقية تكيفية تستشعر الخطر، وتفهمه، وتتخذ قراراً مرناً، وتوصل منفعة وخدمة كافيتين، وتتعلم، وتضمن الإنصاف بمساندة بشرية.
الأزمة المركبة	تفاعل خطرين أو أكثر تزامناً أو تعاقباً أو تسلسلاً بما يضاعف الأثر وينقله بين موارد الأسرة والقطاعات.

pp. 1171– Chapter 8، 2022، IPCC، Climate Change 2022؛ pp. 3–31، 2020، Bowen et al.، Adaptive Social Protection 75
pp. 374–439، 2020، Lindert et al.، Sourcebook on Delivery Systems؛ 1274
، Van Breda، A Critical Review of Resilience Theory؛ pp. 6–13، 2019، OECD، Better Criteria for Better Evaluation 76
pp. 6–15، 2018
، Global Social Work Statement of Ethical Principles؛ 2014، IFSW and IASSW، Global Definition of Social Work 77
pp. 1–24، 2008، Gitterman and Germain، The Life Model of Social Work Practice؛ 2018، IFSW
78 صياغة الباحث في ضوء التعريفات والمراجع المحللة في هذا البحث.

المفهوم	التعريف الإجرائي المعتمد
صدمة التضخم الأسرية	ارتفاع كلفة سلة الضروريات قياسًا بالدخل والمنفعة بما يفرض تقليصًا أو دينًا أو بيع أصل أو انقطاع خدمة.
الخطر المناخي	نتيجة تفاعل الخطر المناخي مع التعرض وقابلية التضرر والقدرة على المواجهة والتكيف.
الأسرة الهشة	أسرة يرفع تعرضها وحساسيتها وضعف أصولها وخدماتها احتمال تدهور رفاهها أو سقوطها في الفقر عند صدمة محدودة.
صمود الأسرة	عملية وقدرة ونتيجة تمكن الأسرة، بدعم مواردها وبيئتها، من الاستعداد والامتصاص والتعافي والتكيف والتحول دون استراتيجيات ضارة.
الفاعلية	مدى إسهام المنظومة في النتائج المقصودة للأسر والفئات المختلفة، لا مجرد تنفيذ النشاط أو خفض تكلفته.
إدارة الحالة	عملية مهنية تشاركية لتقدير حاجات الأسرة ومخاطرها وقوتها، وصياغة خطة، وتنسيق المنافع والخدمات، والمتابعة والمراجعة والإغلاق الآمن.

المبحث الثاني: مسارات تأثير التضخم والمخاطر المناخية في الأسر الهشة

أولاً: التضخم كصدمة توزيعية داخل الأسرة

التضخم ارتفاع مستمر في المستوى العام للأسعار، لكنه لا يعمل كمتوسط محايد بين الأسر. فالأسرة منخفضة الدخل تتفق حصة أعلى على الغذاء والطاقة والنقل والسكن، ولا تملك هوامش كبيرة لاستبدال السلع أو الادخار، كما أن دخلها الاسمي قد يتأخر عن الأسعار. لذلك يكون «تضخم سلة الفقير» ووقعه على الرفاه أكبر من الرقم العام حين تقود الغذاء والطاقة الزيادة. وتؤكد تقارير الأمن الغذائي أن البلدان منخفضة الدخل شهدت أشد موجات تضخم غذائي وأكثرها استمرارًا، مع ارتباط واضح بتزايد انعدام الأمن الغذائي وسوء تغذية الأطفال⁷⁹.

يمر الأثر الأول عبر تآكل الدخل الحقيقي وقيمة التحويل النقدي. فإذا ظلت المنفعة الاسمية ثابتة بينما ارتفعت كلفة السلة الأساسية، تقل كفايتها حتى لو لم ينخفض عدد المستفيدين. لذلك يجب أن يميز التقييم بين التغطية الاسمية والكفاية الحقيقية،

⁷⁹ The State of Food Security and Nutrition in the World 2025، FAO، IFAD، UNICEF، WFP and WHO، 2025، pp. 3.1 and 3.3، IMF، Finance & Development، Ceyda Oner، Inflation: Prices on the Rise، 2010، 44-45.

وأن يقيس قيمة المنفعة كنسبة من استهلاك الأسرة أو فجوة الفقر أو سلة أساسية محدثة، وأن يختبر توقيت تعديلها لا مجرد وقوع التعديل في نهاية السنة⁸⁰.

ويمر الأثر الثاني عبر استراتيجيات مواجهة ضارة: خفض تنوع الغذاء أو عدد الوجبات، تأجيل العلاج، تراكم فواتير المرافق والإيجار، الاقتراض مرتفع التكلفة، سحب الأطفال من التعليم أو دفعهم للعمل، وبيع أدوات العمل أو الماشية. هذه الاستجابات تحل عجز اليوم على حساب دخل الغد، فتتحول صدمة أسعار إلى فقر مزمن. ومن ثم يجب أن تتدخل الحماية قبل بلوغ نقطة بيع الأصل «وأن ترصد المؤشرات المبكرة مثل تأخر الدواء والدين الغذائي لا انتظار تغير خط الفقر السنوي⁸¹.

أما الأثر الثالث فهو اجتماعي ونفسي: صراع على الموارد داخل الأسرة، زيادة التوتر مقدمي الرعاية، ضغط خاص على النساء المعيلات، تراجع المشاركة الاجتماعية، وإحساس بالوصم أو العجز. وهذه الآثار لا تُعالج بقرار دفع فقط؛ بل تحتاج إدارة حالة ومساندة نفسية وقانونية وإحالات إلى الغذاء والصحة والسكن والعمل، مع مراعاة أن تكلفة الامتثال للشروط قد ترتفع أثناء الأزمة نفسها⁸².

جدول (4): قنوات انتقال التضخم إلى الأسرة ومؤشرات الإنذار الاجتماعي⁸³

مؤشر إنذار مبكر	سلوك المواجهة المحتمل	الأثر المباشر	القناة
الدين الغذائي وتكرار نقص الوجبات	وجبات أقل/تنوع أضعف	تراجع القوة الشرائية	الغذاء
تأخر الفواتير/غياب العمل أو المدرسة	تقليل التنقل أو الكهرباء	ارتفاع كلفة التبريد والعمل والخدمة	الطاقة والنقل
متأخرات الإيجار وخطر الإخلاء	تكديس أو انتقال قسري	إيجار وصيانة أعلى	السكن
انقطاع الدواء والزيارات الملغاة	تأجيل الفحص أو تقليل الجرعة	علاج أقل قدرة على التحمل	الصحة والدواء

، World Social Protection Report 2024–26، pp. 12–15، 2025، World Bank، State of Social Protection Report 202580 pp. 4–6، Executive Summary، 2024، ILO

، London، Overseas Development Institute، Francesca Bastagli et al.، Cash Transfers: What Does the Evidence Say؟ 81 pp. 33–58، 2020، Bowen et al.، Adaptive Social Protection، pp. 35–75، 2016

Gitterman ، The Life Model of Social Work Practice، pp. 60–67، 2025، OHCHR and ILO، Right to Social Security82 pp. 25–48، 2008، and Germain

pp. 35–75، 2016، Bastagli et al.، Chapter 3، SOFI 2025 إلى استناداً

مؤشر إنذار مبكر	سلوك المواجهة المحتمل	الأثر المباشر	القناة
تقلب أيام العمل ودخول الأطفال للعمل	ساعات أطول/تشغيل أطفال	الأجر لا يلاحق الأسعار	الدخل غير الرسمي
قيمة المنفعة إلى سلة الاحتياجات	اعتماد أكبر على الدين	تآكل القيمة الحقيقية	التحويل النقدي

ثانيًا: المخاطر المناخية كصدمة دخل وصحة وخدمات

تؤثر المخاطر المناخية الحادة والبطيئة عبر مسارات مختلفة. فالفيضانات والعواصف تدمر السكن والأصول والبنية الأساسية فجأة، بينما يراكم الجفاف وارتفاع الحرارة وتملح المياه خسائر الإنتاج والصحة والعمل تدريجيًا. وفي 2024 بلغ متوسط حرارة سطح الأرض عالميًا نحو 1.55 درجة مئوية فوق متوسط 1850-1900، وكانت السنة الأشد حرارة في سجل رصدي يمتد 175 عامًا؛ كما لم يكن لدى سوى نحو نصف الدول نظم إنذار مبكر متعددة الأخطار على مستوى كافٍ. وتزيد هذه الفجوة قيمة الربط بين خدمة المناخ ونظام الحماية⁸⁴.

بالنسبة للأسر الريفية، تضرب الصدمة المناخية المحصول والماشية والعمل الزراعي والأسعار في آن واحد، وقد تقطع الطريق أو السوق أو المدرسة والعيادة. وبالنسبة للأسر الحضرية الفقيرة، ترفع الحرارة كلفة التبريد والمياه وتقلل إنتاجية العمل الخارجي، وتزيد الفيضانات خسائر الأثاث والوثائق والتغيب. ومن ثم فالتعرض لا يساوي «القرب الجغرافي من الخطر» فقط؛ بل يتضمن جودة المسكن ونوع المهنة والحالة الصحية والوصول إلى الماء والتأمين والنقل⁸⁵.

وتُظهر الخبرة الأفريقية كيف تتشابك الصدمات: فقد أدت موجات جفاف ممتدة إلى إخفاقات محصولية وانعدام أمن غذائي، بينما سببت أمطار غزيرة وفيضانات وفيات ونزوحًا وأضرارًا في البنية. كما عززت أدوات الذكاء الاصطناعي والنمذجة العددية والاتصال المحمول دقة الخدمات المناخية، لكن توسيع أثرها يتطلب استثمارًا في البنية وتقاسم البيانات وشمولًا في التوصيل. أي التحذير التقني لا يحمي الأسرة إن لم يرتبط بمعلومة مفهومة، وقرار دعم، وقناة صرف أو إجلاء أو إحالة⁸⁶.

وتتوزع الخسائر اجتماعيًا: الأطفال يتأثرون بسوء التغذية وانقطاع التعليم والمرض؛ وكبار السن وذوو الإعاقة قد يصعب عليهم الإجلاء والوصول الرقمي؛ والنساء يتحملن غالبًا عبء جلب المياه والرعاية مع ضعف ملكية الأصول؛ والعاملون غير الرسميين

pp. ii, 1–3, 19–21.، 2025. Geneva. World Meteorological Organization. State of the Global Climate 2024
State of the Climate in Africa ؛ especially pp. 907–1040 and 1171–1274. Chapters 6–8. IPCC. Climate Change 2022
pp. ii, 8–14.، 2025. Geneva. WMO. 2024
pp. ii, 13–14.، 2025. World Meteorological Organization. State of the Climate in Africa 2024

يفقدون دخل اليوم دون تأمين بطالة .ولهذا يجب أن تكون قواعد الاستجابة حساسة لدورة الحياة والنوع والإعاقة والمكان، لا أن تعتبر الأسرة وحدة متجانسة⁸⁷.

جدول (5): المخاطر المناخية وآثارها الأسرية وأداة الحماية الأنسب⁸⁸

أداة التكيف	الأداة الفورية	الأثر الأسري	الخطر
سكن ملائم وتأمين عمل ومعلومات	تحويل موسمي/مراكز تبريد/صحة	مرض، إنتاجية أقل، كلفة تبريد وماء	موجات الحرارة
تأمين مناخي وتنويع دخل وزراعة مقاومة	غذاء ونقد وعلف وماء	دخل ومحصول وماشية أقل وأسعار أعلى	الجفاف
إعادة بناء آمن وتصريف وتأمين	إيواء ونقد طارئ واستعادة وثائق	تلف سكن وأصل ووثائق ونزوح	الفيضان
بنية مقاومة وخطط مجتمعية	إنذار وإجلاء ومساعدة فورية	انقطاع خدمات وإصابة وخسارة عمل	العاصفة
إعادة تأهيل ومهارات وانتقال عادل	دعم انقلاي وخدمات	هجرة وتراجع صحة وسبل عيش	تدهور بطيء

ثالثاً: من التزامن إلى التضاعف

تحدث المضاعفة حين تدخل الصدمتان عبر القناة نفسها .فالجفاف يخفض العرض ويرفع سعر الغذاء ؛ والتضخم يقلل قدرة الأسرة على شراء الغذاء البديل؛ وارتفاع الفائدة يرفع كلفة الدين؛ ثم تقل التغذية فتضعف الصحة والقدرة على العمل .كما قد تزيد سياسة مناخية لازمة، مثل إصلاح دعم الطاقة، العبء قصير الأجل إن لم تصاحبها حماية كافية وانتقال عادل .لذلك ينبغي أن تختبر السياسات أثرها التوزيعي قبل التنفيذ وأن تُحوّل جزءاً من الوفورات إلى منافع موجهة ومؤقتة أو دائمة بحسب الخطر⁸⁹. ويؤدي تتابع الصدمات إلى «استنزاف الصمود :» قد تمتص الأسرة الصدمة الأولى من مدخراتها، والثانية بالدين، والثالثة ببيع الأصل، فتبدو في كل مرة قادرة على البقاء بينما يتناقص هامشها .ومن ثم يجب أن يقرأ النظام التاريخ التراكمي لا لقطة واحدة؛

Safeguarding Digital Public ؛ pp. 1–7، Executive Summary، 2024، ILO، World Social Protection Report 2024–2687
pp. 4–15، 2026، New York، UNICEF، Infrastructure for Children
pp. 1–7، Executive Summary، ILO 2024، Chapters 6–9، IPCC 2022 إلى
88تركيب الباحث استناداً إلى
The Economic Benefits of ؛ pp. 1–2، 6–8، Executive Summary، 2024، ILO، World Social Protection Report 2024–2689
pp. 19–35، 2023، Beirut، UN ESCWA، Comprehensive Social Protection

وأن تتضمن السجلات مؤشرات تغير الدخل والأصول والمرض والتعرض والديون مع تحديثات وتحقق مجتمعي، بدل الاكتفاء بدرجة فقر ثابتة لسنوات90.

كما تخلق الصدمات دوائر تغذية راجعة مؤسسية: يزداد عدد المحتاجين في الوقت الذي تتراجع فيه الإيرادات أو تضيق المساحة المالية، وتتعطل البنية التي تعتمد عليها المدفوعات، ويزداد الضغط على الموظفين والشكاوى. ولهذا لا يمكن فصل فاعلية المنفعة عن جاهزية التوصيل وتمويل الطوارئ واستمرارية الأعمال والبدائل غير الرقمية. إن قوة النظام في اليوم العادي شرط ضروري للاستجابة، لكنها ليست كافية ما لم تُختبر قابليته للتوسع تحت الضغط91.

جدول (6): أشكال تفاعل التضخم والخطر المناخي92

استجابة الحماية	النتيجة	مثال	نوع التفاعل
مؤشر أسعار محلي + تحويل تلقائي	تضخم غذائي محلي	جفاف يخفض العرض فيرفع الغذاء	سببي
دعم طاقة موجه + صحة + نقد	تعذر التبريد والعمل	موجة حر مع ارتفاع الطاقة	متزامن
منفعة متعددة الدفعات وإدارة حالة	تآكل التعافي وبيع الأصول	فيضان ثم دين ثم تضخم	متسلسل
قنوات دفع بديلة واستمرارية أعمال	تأخير واستبعاد	تعطل شبكة دفع وقت توسع الحاجة	مؤسسي
تعويض سابق ومفهرس وانتقال عادل	عبء انقلاحي غير عادل	إصلاح دعم دون تعويض كافٍ	سياساتي

رابعًا: خريطة الفئات ذات الحساسية الأعلى

لا ينبغي أن يصبح وصف «الأسر الهشة» ستارًا يخفي الفروق. فالهشاشة ترتفع مع تداخل عوامل: أسرة تعولها امرأة، وجود طفل صغير أو شخص ذي إعاقة أو مرض مزمن، اعتماد على عمل يومي أو زراعة مطرية، سكن غير آمن، موقع معرض للحرارة أو الفيضان، نقص وثائق، وضع هجرة أو نزوح، أو ضعف اتصال رقمي. ويقتضي مبدأ التقاطع ألا يُستخدم عامل واحد بديلًا عن التقييم الشامل، وألا تؤدي الأولوية لفئة إلى حرمان أسرة أخرى مركبة الاحتياج93.

Social Registries for Social Assistance and ؛ pp. 34–58, 89–105، 2020، Bowen et al.، Adaptive Social Protection90
pp. 3–18، 2017، Washington, DC، World Bank، Phillippe Leite et al.، Beyond
Sourcebook on the Foundations of Social ؛ pp. 10–20, 28–49، 2021، World Bank، Stress Testing Social Protection91
pp. 374–410، 2020، Lindert et al.، Protection Delivery Systems
92تركيب الباحث من تحليل الأدبيات الدولية الواردة في هذا المبحث.
، The Case for Better Governance of Children’s Data؛ pp. 2–5، 2023، Breen et al.، Learning Green Social Work93
pp. 4–13، 2021، New York، UNICEF Office of Global Insight and Policy

وفي حالة ذوي الإعاقة مثلاً، قد تكون المنصة الرقمية أداة وصول إذا صُممت وفق الإتاحة، وقد تصبح حاجزاً إذا اشترطت بصمة أو حركة أو قراءة لا تناسب المستخدم .وقد رصدت دراسة عربية حديثة معوقات بشرية وتقنية وإدارية لتفعيل الحماية الرقمية لذوي الهمم، ما يؤكد أن الشمول يجب أن يُختبر بالخبرة الفعلية لا بوجود التطبيق على الورق⁹⁴. وبالنسبة للنساء، ينبغي الفصل بين وصول المنفعة إلى حساب امرأة وبين تحقق التمكين .فالدفع للمرأة قد يزيد صوتها في الإنفاق، لكنه قد يضيف إليها عبء الامتثال للشروط أو يعرضها لضغط أسري أو لمخاطر الوصول إلى نقطة الصرف . ونقتضي الحماية الذكية قياس السيطرة الفعلية على المنفعة، والوقت والتكلفة والأمان، وربط الدعم بخدمات رعاية وعنف وتمكين اقتصادي، لا الاكتفاء بنسبة البطاقات المسجلة باسم النساء⁹⁵.

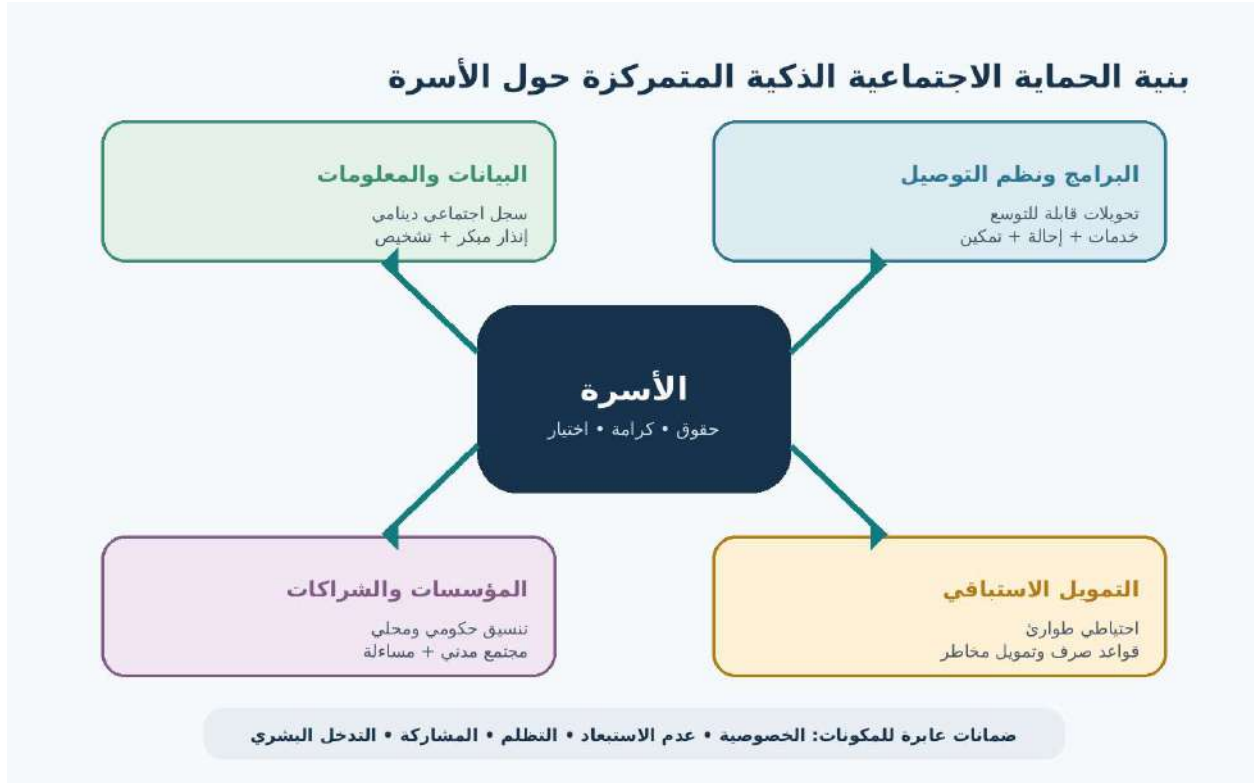
المبحث الثالث: بنية الحماية الاجتماعية الذكية وأدواتها وضماناتها

أولاً: معمار يقوم على أربع لبنات ووظيفة بشرية عابرة

تحتاج المنظومة الذكية إلى أربع لبنات مترابطة: برامج ونظم توصيل؛ بيانات ومعلومات؛ تمويل؛ وترتيبات مؤسسية وشراكات . غير أن البحث يضيف وظيفة خامسة عابرة هي «الواجهة البشرية المهنية» التي تضمن الفهم والوصول وإدارة الحالة والتنظم . فإذا تحسنت البيانات دون تمويل لم يقع صرف، وإذا توفر التمويل دون سجل قابل للتوسع تأخر الوصول، وإذا رُقم الدفع دون قناة مساعدة أقصى من لا يملك هاتفاً أو وثيقة، وإذا غابت الشراكات تكررت المساعدات في مكان وفُقدت في آخر⁹⁶.

94معوقات استخدام التحول الرقمي لتفعيل برامج الحماية الاجتماعية لذوي الهمم، طارق مرعي، دراسات في الخدمة الاجتماعية، مج 71، ع 1، 2025 ، ص. 169-214

95Promoting Inclusive Human Capital Development and ؛ pp. 62–67، 2025، OHCHR and ILO، Right to Social Security
2024، World Bank، Building Resilience in Egypt through Cash Transfer Programs
96pp. 6–26، 2020، Bowen et al.، Adaptive Social Protection
28–49.



شكل: (4) البنية المقترحة للحماية الاجتماعية الذكية المتمركزة حول الأسرة⁹⁷

ثانيًا: البرامج ونظم التوصيل

تبدأ الجاهزية من تصميم البرنامج قبل الصدمة: قواعد تسمح بالتوسع الرأسي والأفقي؛ منافع يمكن تعديلها وفق مؤشر واضح؛ حزمة خدمات لا نقد فقط؛ إجراءات تسجيل مبسطة؛ قنوات دفع متعددة؛ وآلية خروج مرنة لا تقطع الدعم فور تحسن مؤقت . ويجب أن تُحدّد مسبقًا عتبات التفعيل: إنذار مناخي، تغير سعر سلة أساسية، فقد أيام عمل، إعلان طوارئ، أو مزيج منها، مع بيان من يقرر ومن يمول ومن يراجع⁹⁸.

وتتطلب سلسلة التوصيل نظرة من البداية إلى النهاية: التوعية، والاستقبال والتسجيل، وتقييم الاحتياجات، وتحديد الاستحقاق، والإخطار، والدفع أو تقديم الخدمة، ثم تحديث البيانات والشكاوى وإعادة التقييم والخروج. ويوقع كثير من الاستبعاد لا في السياسة

⁹⁷ مكيف عن إطار الحماية الاجتماعية التكيفية في Bowen et al. 2020، pp. 6–26، مع إضافة الواجهة البشرية والضمانات الحقوقية.
⁹⁸ Shock-Responsive Social Protection Systems Toolkit O'Brien et al. 2018، pp. 19–45، Stress Testing Social Protection World Bank، 2021، pp. 29–35.

المعلنة بل بين هذه الحلقات :معلومة غير مفهومة، نموذج طويل، مسافة، وثيقة مفقودة، أو إخطار لم يصل .لذلك يجب قياس رحلة الأسرة وزمن كل خطوة ونسبة التسرب والتكلفة التي يتحملها المستفيد99.

ويزيد مفهوم» النقد زائد «الفاعلية حين يربط التحويل بالغذاء والصحة والتعليم والرعاية والحماية القانونية والتمكين الاقتصادي وفق احتياج الأسرة .لكن الربط يجب ألا يتحول إلى شروط عقابية في ظرف تعجز فيه الخدمة العامة نفسها؛ فعدم زيارة العيادة أثناء فيضان أو موجة وباء قد يعكس فشل الوصول لا تقصير الأسرة .الذكاء هنا في التمييز بين الإحالة الداعمة والشرط الذي يهدد الحد الأدنى من الحق100.

ثالثاً: البيانات والمعلومات والاستشعار المبكر

السجل الاجتماعي الدينامي لا يساوي قائمة مستفيدين؛ فهو بوابة لتقدير الاحتياج عبر برامج متعددة، ويجب أن يسمح بالتحديث المستمر والدخول عند تغير الظروف .وتزداد قيمته حين يتكامل- وفق أساس قانوني وحدود واضحة -مع بيانات الأسعار والمناخ والصحة والعمل والمكان، ومع معرفة الأخصائيين والمجتمع .غير أن التكامل لا يعني جمع كل ما يمكن جمعه؛ بل أقل قدر لازم لغرض مشروع ومعلن101.

ويحوّل الاستشعار المبكر المعلومات إلى فعل عبر سلسلة :مؤشر موثوق، وعتبة، وبروتوكول قرار، وتمويل، وقائمة أو آلية تسجيل، ورسالة مفهومة، وخدمة قابلة للتنفيذ .إذا انقطع رابط واحد بقي الإنذار خبراً .ويمكن للأخصائيين الاجتماعيين إثراء النماذج بمؤشرات نوعية لا تلتقطها الأقمار الصناعية :نزوح داخلي صغير، إغلاق سوق، تزايد حالات العنف، أو عجز كبار السن عن الوصول إلى نقطة تبريد102.

وتفيد التحليلات التنبؤية في ترتيب الزيارات أو توقع الطلب، لكنها لا ينبغي أن تنفرد بقرار حرمان شخص من حق أساسي . فبيانات الفقراء غالباً أقل اكتمالاً، والأسر غير الرسمية أقل ظهوراً، والنموذج يتعلم من قرارات تاريخية قد تكون متحيزة .لذلك يلزم نشر منطق القرار بقدر مفهوم، واختبار الأثر على الفئات، وإتاحة التصحيح والاعتراض، والاحتفاظ بمسار بشري يمكنه تجاوز النتيجة الآلية مع توثيق السبب103.

رابعاً :التمويل السابق للصدمة وحماية القيمة الحقيقية

الاستجابة التي تبدأ بالبحث عن التمويل بعد تحقق الخطر تتأخر بحكم التصميم .لذا تجمع الحماية الذكية بين مخصصات أساسية كافية، واحتياطي طوارئ، وقواعد لإعادة التخصيص، وتمويل قائم على مؤشرات أو تأمين سيادي عند الملاءمة، ودعم

pp. 30–44, 62–91, 374–, 2020• Lindert et al. Sourcebook on the Foundations of Social Protection Delivery Systems99
410.

Building Synergies between Child Nutrition and ؛ pp. 60–67• 2025• OHCHR and ILO•Right to Social Security100

pp. 16–35• 2023• New York/Rome• UNICEF and World Food Programme•Social Protection
Sourcebook on the Foundations ؛ pp. 3–18• 2017• World Bank•Social Registries for Social Assistance and Beyond101
pp. 125–199• 2020• Lindert et al. of Social Protection Delivery Systems

Strengthening the Social Response to Environmental ؛ pp. ii, 19–21• 2025• WMO•State of the Global Climate 2024102
pp. 12–20• 2015• Kemp et al. Change

The Case for Better Governance of ؛ paras. 33–59• 2019• Philip Alston•Digital Welfare States and Human Rights103
pp. 4–13• 2021• UNICEF•Children’s Data

دولي حين تتجاوز الصدمة القدرة الوطنية .ويجب أن يرتبط التمويل بخطة التوصيل؛ فالأداة المالية لا تقيد إن لم تحدد المستفيد والمبلغ والقناة والزمن104.

وبالنسبة للتضخم، يلزم بروتوكول للكفاية :مراجعة دورية لقيمة المنفعة، ومؤشر أقرب إلى سلة المستفيدين، وعتبة لتعديل استثنائي، وتقدير للأثر المالي، ونشر القرار .وقد يكون التعديل الكامل غير ممكن ماليًا، لكن إبقاء القيمة اسمية دون اعتراف بالتآكل يخلق تغطية شكلية .ويمكن الجمع بين تعديل نقدي موجه، ودعم خدمات أو غذاء، وتوسيع مؤقت للفئات الأكثر تعرضًا105.

خامسًا :المؤسسات والشراكات والحوكمة المحلية

تحتاج الاستجابة المركبة إلى قيادة محددة وصلاحيات وبروتوكولات مشاركة بيانات وتمويل ومسؤوليات بين الحماية الاجتماعية والمالية والصحة والزراعة والبيئة وإدارة الكوارث والمحليات والمجتمع المدني .ولا يعني التنسيق إنشاء لجنة فقط؛ بل تحديد من يفعل ماذا عند أي عتبة، واختبار السيناريو، وتبادل قوائم بصورة آمنة، ورصد الفجوات والتكرار .وتفيد تمارين الضغط المؤسسي في كشف الاختناقات قبل الصدمة106.

ويتميز المستوى المحلي بقرينه من الإشارات والأسر، لكنه قد يفتقر إلى التمويل والبيانات والكوادر .والحل ليس مركزيًا كاملة ولا تقييدًا بلا موارد؛ بل بنية متعددة المستويات :معايير وتمويل ونظم وطنية، مع تشخيص وإحالة ومشاركة ورقابة محلية .وتؤدي الجمعيات والأعيان والمدارس والعيادات أدوار وصول، على ألا تستبدل معايير الحق بحسوبة أو بوابات شخصية107.

سادسًا :الضمانات الأخلاقية والحقوقية للرقمنة

يمكن تلخيص الضمانات في سبعة حقوق تشغيلية :أن يعرف الشخص ما البيانات ولماذا؛ وأن يملك قناة غير رقمية معقولة؛ وأن يصحح الخطأ؛ وأن يحصل على تفسير مفهوم للقرار؛ وأن يتنظم أمام جهة مستقلة نسبيًا؛ وأن تُحمى بياناته من الاستخدام الثانوي غير المشروع؛ وألا يُحرم تلقائيًا بسبب فشل تقني أو عدم اكتمال رقمي .وهذه ليست إضافات تجميلية، بل شروط لصحة الاستهداف والثقة والإقبال108.

وتحتاج الحوكمة إلى تقييم أثر حماية البيانات والحقوق قبل تشغيل نظام كبير، وتصنيف حساسية المتغيرات، وضبط الصلاحيات، وسجلات دخول، وحدود للاحتفاظ، وتدقيق أمني وخوارزمي، وخطة إخطار ومعالجة عند التسريب .وفي بيانات

104 Bowen et al.، Adaptive Social Protection؛ pp. 41–44، 59–61، 2021، World Bank، Stress Testing Social Protection، pp. 105–126، 2020.

105 The Economic Benefits of Comprehensive ؛ pp. 12–15، 2025، World Bank، State of Social Protection Report 2025، pp. 19–35، 2023، UN ESCWA، Social Protection

Shock-Responsive Social Protection Systems ؛ pp. 45–49، 2021، World Bank، Stress Testing Social Protection، pp. 47–65، 2018، Oxford Policy Management، O'Brien et al.، Research: Synthesis Report

؛ pp. 52–61، 86–107، 2020، Lindert et al.، Sourcebook on the Foundations of Social Protection Delivery Systems، 7–11، 2023، القاهرة، ص. 11–7، القاعدة القومية للدراسات :الحماية الاجتماعية وخلاصة توصيات الدراسات، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، 2023، ص. 11–7.

108 OHCHR and ILO، Right to Social Security؛ paras. 56–72، 2019، Alston، Digital Welfare States and Human Rights، pp. 43–58، 2025.

الأطفال أو العنف أو الصحة تكون كلفة الضرر عالية، فيجب أن تتقدم مصلحة الشخص وحمايته على شهية النظام للمزيد من البيانات109.

وتؤكد الخبرة العربية أن فوائد الرقمنة- السرعة والشفافية والربط- تتجاوز مع ضعف البنية وقلة الوعي وتعطل العمل عند المشكلات التقنية. لذلك يظل التدريب والدعم الفني والتوعية والتصميم السهل ونقاط الخدمة الحضرية عناصر في النظام الذكي، وليس بقايا من نظام قديم ينبغي محوها110.

جدول (7): مكونات المنظومة الذكية وأدواتها ومخاطرها وضماناتها111

الضمان	الخطر	الأداة	المكون
كفاية ومرونة وخدمات متاحة	شرط عقابي أو منفعة غير كافية	توسع رأسي/أفقي ونقد زائد	البرامج
بديل حضوري واستمرارية أعمال	تسرب أو فشل رقمي	تسجيل ودفع متعدد القنوات	التوصيل
تقليل البيانات وتصحيح وموافقة قانونية	خطأ/تسريب/استخدام ثانوي	سجل دينامي وربط آمن	البيانات
تدقيق وتفسير ومراجعة بشرية	تحيز وغموض القرار	إنذار وتنبؤ وترتيب أولويات	التحليلات
قواعد سابقة واختبار سيناريو	تأخر أو عدم استدامة	احتياطي وتمويل مخاطر	التمويل
مسؤوليات معلنة ورقابة	تكرار أو فجوات ومحسوبة	بروتوكولات وشراكات	المؤسسات
نسب أعباء مناسبة وإشراف مهني	عيب ملفات أو تحويل الإنسان لرقم	إدارة حالة وإحالة ومناصرة	الممارسة المهنية

المبحث الرابع: تقويم الفاعلية والنموذج المقترح من منظور الخدمة الاجتماعية

أولاً: ما معنى الفاعلية في منظومة ذكية؟

الفاعلية هي درجة إسهام المنظومة فعلياً في النتائج المقصودة للأسر، ولا تساوي الكفاءة أو الرقمنة. قد يكون الدفع سريعاً ومنخفض التكلفة لكنه غير كافٍ، أو يصل بدقة إلى قائمة قديمة ويستبعد المتضررين الجدد. لذلك يقترح البحث تقويماً متعدد

Safeguarding Digital Public ؛ pp. 4–13، 2021، UNICEF،The Case for Better Governance of Children’s Data109
 pp. 4–15، 2026، UNICEF،Infrastructure for Children
 110التحول الرقمي كإستراتيجية لتطوير برامج الحماية الاجتماعية، عصام بدري أحمد محمد، 2021، ص428–377، وبخاصة ص397–387،416–
 421.
 111تركيب الباحث استناداً إلى، Lindert et al.، 2020، World Bank، 2021 و2024، Alston، 2019.

الأبعاد: الشمول، والكفاية، والتوقيت، والدقة والإنصاف، والاستمرارية، والتكامل، وتجربة المستفيد والحقوق، وأثر الصمود، والاستدامة المالية والمؤسسية¹¹².

ويجب أن يتجنب التقويم وهم المؤشر الواحد. فارتفاع التغطية قد يصاحبه هبوط الكفاية؛ وتحسن الدقة وفق نموذج قد يرفع خطأ الاستبعاد؛ وتقليل زمن التسجيل قد ينقل التكلفة إلى المستفيد في صورة سفر أو بيانات هاتف؛ ونجاح الاستجابة في حماية الاستهلاك قد لا يمنع بيع أصل. لذا تجمع لوحة القياس مؤشرات كمية وإدارية مع بحوث تجربة مستفيد ومقابلات أسرية وتحليل فروق حسب النوع والعمر والإعاقة والمكان¹¹³.

ثانياً: ماذا تقول أدلة الأثر؟

تقدم التحويلات النقدية دليلاً قوياً نسبياً على تحسين الاستهلاك والأمن الغذائي واستخدام الخدمات، لكنها لا تعمل بالطريقة نفسها في كل سياق. ففي تجربة ريفية بالنيجر، زادت تحويلات منتظمة متعددة السنوات استهلاك الأسر بنحو 10% في المتوسط، وتركز الأثر الأكبر لدى الأسر المتأثرة بالجفاف؛ لأن التحويلات دعمت الادخار وتسوية الدخل وحماية أنشطة الزراعة والعمل غير الزراعي. وهذا يوضح أن المنفعة قبل الصدمة قد تبني قدرة، لا أن تعوض خسارة فقط¹¹⁴. لكن الأدلة تحذر من المبالغة: الحماية الاجتماعية لا تستبدل بنية مقاومة للفيضانات، أو نظام صحة، أو سياسة أسعار، أو خلق عمل لائق. كما أن برامج كثيرة تحمل اسم التكيف بينما تظل استجاباتها قصيرة أو لا تعالج الأخطار البطيئة وعلاقات القوة. وتؤكد المراجعات ضرورة الانتقال من سؤال «هل يوجد تحويل؟» «إلى» هل صُمم في ضوء نوع الخطر، وهل يحافظ على حقوق الناس ويفتح مساراً لسبل عيش أقل تعرضاً؟¹¹⁵.

وتشير خبرات الخدمة الاجتماعية في الكوارث إلى قيمة العمل الفردي والجماعي والمجتمعي في الإرشاد، واكتشاف الموارد، واستعادة الروابط، والتكيف والاستعداد، لكنها تكشف أيضاً حاجة الممارسين إلى تدريب ومكان مؤسسي داخل خطط الكوارث. فبرنامج مالي بلا ممارسة مهنية قد يفوت الأذى النفسي والعنف والوثائق والإحالات، وممارسة مهنية بلا موارد ونظام قرار تبقى عاجزة عن حماية الدخل والأصل¹¹⁶.

State of ' pp. 374–410, 2020, Lindert et al., Sourcebook on the Foundations of Social Protection Delivery Systems¹¹²
pp. 7–18, 2025, World Bank, Social Protection Report 2025
A ' pp. 403–439, 2020, Lindert et al., Sourcebook on the Foundations of Social Protection Delivery Systems¹¹³
pp. 6–15, 2018, Van Breda, Critical Review of Resilience Theory
Journal of ' Patrick Premand and Quentin Stoeffler, Cash Transfers, Climatic Shocks and Resilience in the Sahel¹¹⁴
pp. 1–18, article 102744, 2022/2023, vol. 116, Environmental Economics and Management
Can Social ' pp. 2–10, e626, 2020, Tenzing, Integrating Social Protection and Climate Change Adaptation¹¹⁵
pp. 9–16, 100501, 2023, Costella et al., Protection Tackle Emerging Risks from Climate Change, and How?
Learning Green Social ' pp. 3–6, 2022, Matlakala et al., Social Workers' Intervention during Natural Hazards¹¹⁶
pp. 4–6, 15–17, 2023, Breen et al., Work

جدول (8): إطار مؤشرات فاعلية الحماية الاجتماعية الذكية 117

سؤال التقييم	مصدر البيانات	مؤشر مقترح	البعد
من لم يصل ولماذا؟	سجل + مسح + خرائط خطر	نسبة المحتاجين المشمولين والفجوة حسب الفئة/المكان	الشمول
هل حفظت القوة الشرائية؟	أسعار + دفع + إنفاق أسري	قيمة المنفعة إلى سلة الاحتياجات وفجوة الفقر	الكفاية
هل سبقت المواجهة الضارة؟	سجلات إنذار وقرار ودفع	الزمن بين العتبة ووصول المنفعة	التوقيت
هل وزع النظام الحماية بعدالة؟	تدقيق + شكاوى + مسح	خطأ الاستبعاد والفروق حسب النوع والإعاقة	الإنصاف
هل تحولت الإحالة إلى خدمة؟	إدارة الحالة	نسبة الإحالات المكتملة وحزم النقد زائد	التكامل
هل القرار قابل للفهم والمراجعة؟	شكاوى وتدقيق أمني	زمن التظلم ونسبة التصحيح وحوادث البيانات	الحقوق
ماذا حُمي بعد الصدمة؟	لوحة أسرية/مسوح طولية	حماية الغذاء والعلاج والتعليم والأصول وزمن التعافي	الصمود
هل يكرر النظام الاستجابة؟	موازنة وتمارين سيناريو	تمويل جاهز ونسبة التنفيذ واختبار الضغط	الاستدامة

ثالثاً: النموذج المقترح للحماية الذكية المتمركزة حول الأسرة

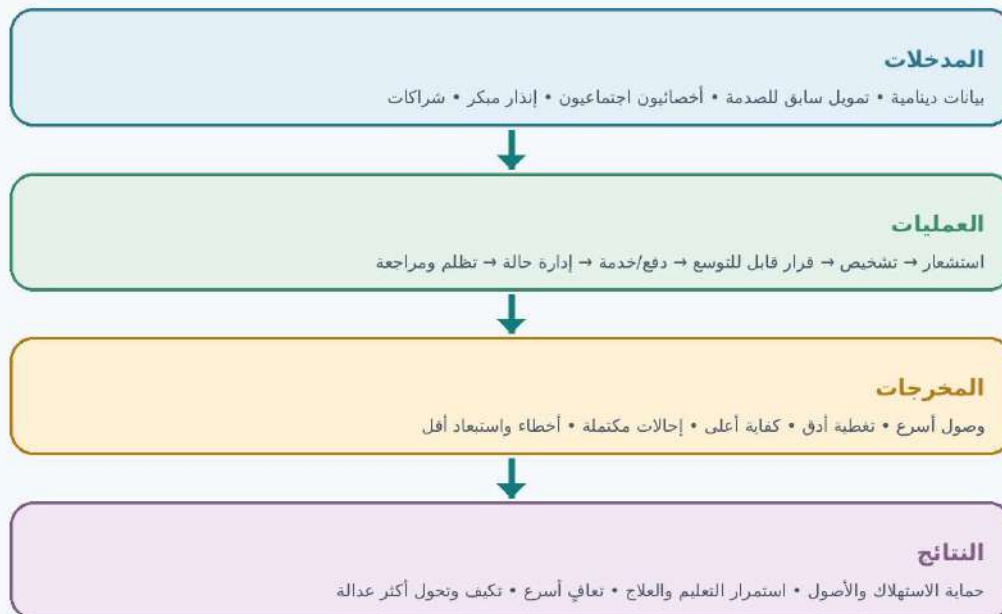
يقترح البحث نموذجاً دائرياً لا خطياً يبدأ بالاستشعار ولا ينتهي بالدفع. المرحلة الأولى هي الاستشعار المتعدد: أسعار محلية، إنذارات مناخية، بيانات خدمات، بلاغات وحدات اجتماعية ومجتمع مدني، ومؤشرات أسرية مبكرة. والمرحلة الثانية تشخيص دينامي يجمع درجة الخطر باحتياجات الأسرة وقدراتها، مع تحقق بشري في الحالات عالية الأثر أو غير المعتادة 118.

117 إطار مقترح، مع الاستفادة من Performance Indicator Framework في Lindert et al. 2020، pp. 403–439، وأداة اختبار الضغط للبنك الدولي، 2021.

Sourcebook on the Foundations of Social Stress Testing Social Protection 118
pp. 125–199، Lindert et al. 2020، Protection Delivery Systems

المرحلة الثالثة هي قرار استحقاق مرن ومعلن: توسيع رأسي للمستفيدين، أو أفقي لأسر جديدة، أو حزمة خدمة، أو مزيج؛ مع مدة ومراجعة وخطة خروج. والمرحلة الرابعة استجابة متعددة المسارات تشمل نقدًا أو غذاءً أو صحة أو سكنًا أو حماية أو تمكينًا، وتصل عبر قناة يختارها المستفيد قدر الإمكان، مع بديل يعمل عند انقطاع الشبكة أو فقد الوثيقة 119. المرحلة الخامسة إدارة حالة مهنية تضع خطة أسرية محددة الأهداف: ما الذي يجب حمايته فورًا؟ ما الإحالات؟ ما مخاطر الطفل أو العنف أو المرض؟ ما الأصل الذي يمنع بيعه؟ وما خيار التكيف؟ والمرحلة السادسة تعلم ومساءلة: متابعة النتائج لا المدفوعات فقط، تحليل الشكاوى والفروق، مراجعة الخوارزمية والعتبات، وإشراك المستفيدين في تعديل التصميم 120.

نظرية التغيير المقترحة لفاعلية الحماية الذكية



شرط السببية: ألا تتحول الرقمنة إلى بوابة استبعاد، وألا تفقد المنفعة قيمتها الحقيقية بفعل النسخم

Sourcebook on the ‘ pp. 19–45, 2018, O’Brien et al., Shock-Responsive Social Protection Systems Toolkit119
pp. 201–310, 2020, Lindert et al., Foundations of Social Protection Delivery Systems
Social Workers’ Intervention ‘ pp. 49–92, 2008, Gitterman and Germain, The Life Model of Social Work Practice120
pp. 3–6, 2022, Matlakala et al., during Natural Hazards

شكل (5): نظرية التغيير المقترحة لفاعلية الحماية الذكية 121

جدول (9): مراحل النموذج المقترح ومسؤوليات التنفيذ 122

الدور المهني	القرار/الخدمة	المدخل	المرحلة
رصد مجتمعي وترجمة التحذير	تنبه وتحديد منطقة/فئة	سعر/مناخ/خدمة/بلاغ	1. الاستشعار
تقدير بيئي أسري	ملف خطر واحتياج وقدرات	بيانات + مقابلة + تحقق	2. التشخيص
ضمان عدم الاستبعاد والتفسير	توسع رأسي/أفقي/خدمة	قواعد وعتبات وتمويل	3. الاستحقاق
اختيار القناة وتيسير الوصول	نقد/غذاء/صحة/سكن/حماية	قناة دفع وشبكة خدمات	4. الاستجابة
تنسيق ومساندة ومناصرة	حماية وتعافٍ ونكيف	خطة ومتابعة وإحالات	5. إدارة الحالة
صوت المستفيد وتقويم تشاركي	تعديل عتبات وتصميم	نتائج وشكاوى وفروق	6. التعلم

رابعاً: أدوار الخدمة الاجتماعية على مستويات الممارسة

على المستوى الصغير، يجري الأخصائي تقديراً شاملاً للخطر والاحتياج والقوة، ويقدم إسعافاً نفسياً وإدارة حالة وإحالات، ويساعد الأسرة على خطة سلامة وميزانية أزمة وحماية وثائق ودواء وأصل منتج. كما يراقب العلامات التي تتطلب تدخل حماية: عنف، إهمال، تشغيل طفل، انقطاع علاج، أو فقد مأوى 123.

وعلى المستوى الوسطي، ينظم مجموعات دعم وتنقيف، وخرائط موارد ومخاطر، ولجان جاهزية محلية، وشبكات إحالة بين الوحدة الصحية والمدرسة والجمعية والبلدية. ويضمن أن رسائل الإنذار مفهومة للفئات المختلفة وأن خطط الإجلاء والتوزيع تراعي الإعاقة والنوع والثقافة، ويجمع التغذية الراجعة عن تعطل المنصة أو فجوات التغطية 124.

وعلى المستوى الكبير، يشارك في تحليل السياسة والموازنة، وبناء مؤشرات حساسة للعدالة، والدفاع عن كفاية المنفعة والحق في التظلم، وتقييم الأثر الاجتماعي والرقمي، وتخطيط الانتقال العادل. ويترجم الحالات المتكررة إلى دليل سياساتي: فإذا تكررت متأخرات دواء أو استبعاد منطقة أو فشل بصمة، فالمشكلة ليست حالة فردية بل خلل تصميم 125.

121 من إعداد الباحث استناداً إلى إطار نظم التوصيل في. Lindert et al. 2020، pp. 374–410، وإطار الصمود في. Bowen et al. 2020، pp. 3–10.

122 النموذج المقترح للبحث.

123 The Strengths Perspective in ‘Social Workers’ Intervention during Natural Hazards’ Matlakala et al. 2022، pp. 3–6، Saleebey ‘Social Work Practice’ 2013، pp. 1–23.

124 Strengthening the Social Response to Environmental ‘Learning Green Social Work’ Breen et al. 2023، pp. 4–6، Kemp et al. 2015، pp. 12–20.

جدول (10) أدوار الأخصائي الاجتماعي في دورة الحماية الذكية 126

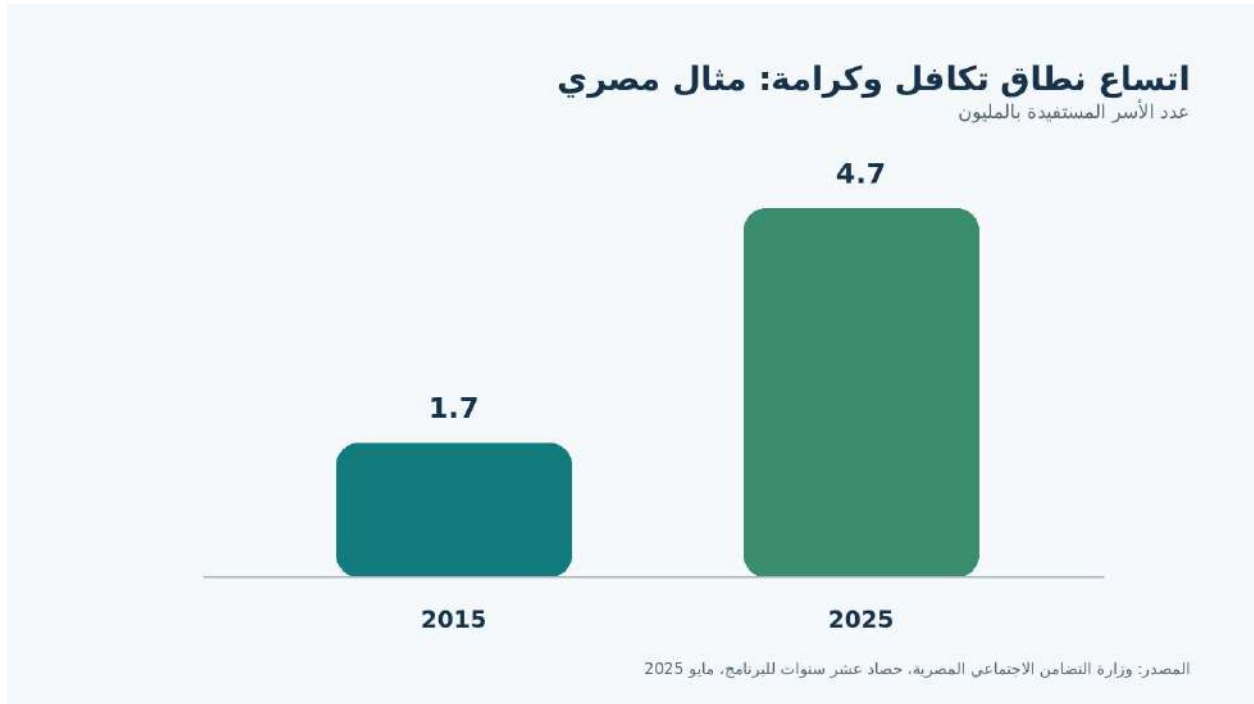
المستوى	قبل الصدمة	أثناءها	بعدها
فرد/أسرة	تقدير خطر وخطة سلامة ووثائق	إدارة حالة ودعم وإحالة	تعافٍ وحماية أصل وخطة تكيف
جماعة	تنقيف ومجموعات ادخار/دعم	مساندة متبادلة ومعلومات	تعلم جماعي ودعم نفسي
مجتمع	خريطة موارد وإنذار وتدريب	تنسيق وتوزيع ورصد فجوات	إعادة بناء آمن وتنظيم محلي
منظمة	استمرارية أعمال وتدريب	إدارة ضغط وبدائل خدمة	مراجعة أداء وشكاوى
سياسة	تحليل أثر وتمويل وحقوق	مناصرة وتصحيح معايير	تقويم وتعديل تشريعي وموازني

خامسًا: دلالات تطبيقية في السياق المصري

يمثل برنامج تكافل وكرامة قاعدة مهمة يمكن البناء عليها؛ إذ اتسع من نحو 1.7 مليون أسرة عند بدايته عام 2015 إلى 4.7 ملايين أسرة في 2025، مع ارتباطه بحزم غذاء وتعليم وصحة وخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة. كما تشير بيانات وزارة التضامن المنشورة في يوليو 2026 إلى أكثر من 2.53 مليون مستفيد في «تكافل» ونحو 2.10 مليون في «كرامة» وفق عدادات الموقع. وتظهر الخبرة قوة البنية الوطنية والانتشار، لكنها تفتح سؤال البحث حول الفهرسة بالتضخم، وإدخال الفقراء الجدد، وربط السجل بمناطق الخطر المناخي دون إضرار بالخصوصية¹²⁷.

125 Dominelli, Green Social Work, pp. 25–45, 2012. paras. 56–72.

126 تريبك الباحث من أدبيات الممارسة العامة والخدمة الاجتماعية الخضراء والكوارث.
127 حزمة متكاملة من السياسات والبرامج لبناء شبكة أمان اجتماعي، وزارة التضامن الاجتماعي، القاهرة، 31 ديسمبر 2025؛ الموقع الرسمي لوزارة التضامن الاجتماعي، حقائق وأرقام، تحديث 1 يوليو و 15 يونيو 2026؛ Promoting Inclusive Human Capital Development and Building Resilience in Egypt، World Bank، 2024.



شكل (6): نمو عدد الأسر المستفيدة من تكافل وكرامة بين 2015 و2025

وتوفر رؤية مصر 2030 والاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ 2050 إطارًا لربط العدالة الاجتماعية بالمرونة المناخية، بينما تبرز مراجعات النمو الأخضر أهمية التأمين والتمويل والتنسيق. ويمكن البدء تجريبيًا في مناطق مختارة عالية التعرض، بربط مؤشرات الحرارة أو الجفاف أو الفيضان بمسار استجابة اجتماعية، واختبار قيمة المنفعة وسرعة التوسع وتجربة المستفيد قبل التعميم¹²⁹.

ويقترح البحث ألا يبدأ التطبيق بشراء منصة جديدة، بل باختبار رحلة الأسرة والبيانات والتمويل والموظفين في سيناريو واقعي : موجة حر ممتدة مع ارتفاع غذائي مثلاً. ويقاس الزمن من الإنذار إلى القرار والدفع، وتُسحب عينة من غير المشمولين، وتُختبر القنوات البديلة والتظلم، ثم تُعدل البروتوكولات. فاختبار الضغط المؤسسي أقل كلفة من اكتشاف الخلل عند الصدمة¹³⁰.

¹²⁸وزارة التضامن الاجتماعي، «تكافل وكرامة.. عشر سنوات من الحماية والتمكين»، 11 مايو 2025.

¹²⁹OECD Green ؛ pp. 41–58، 2024، Cairo، Ministry of Planning and Economic Development، Egypt Vision 2030

¹³⁰Egypt National Climate Change Strategy ؛ pp. 87–119، 2024، Paris، OECD، Growth Policy Review of Egypt 2024

pp. 31–52، 2022، Cairo، Government of Egypt، 2050

pp. 10–20، 21–49، 2021، World Bank، Stress Testing Social Protection

سادساً: سلم النضج المؤسسي المقترح

جدول (11) سلم نضج منظومة الحماية الاجتماعية الذكية 131

المستوى	الخصائص	ما يلزم للانتقال
0. محزاً	برامج وقوائم وقنوات منفصلة واستجابة يدوية	حصر البرامج ورحلة المستفيد ومسؤوليات واضحة
1. رقمي أولي	تسجيل أو دفع إلكتروني مع بدائل محدودة	إتاحة ودعم فني وشكاوى وبيانات جودة
2. مترابط	سجل اجتماعي وتنسيق وإحالات بين برامج	حوكمة بيانات وقياس أداء من البداية للنهاية
3. مستجيب	قواعد توسع وتمويل طوارئ واختبارات	ربط إنذار بعتبات وبدائل واستمرارية أعمال
4. تكيفي ذكي	تعلم مستمر، فهرسة، تنبؤ مسؤول، مشاركة وحقوق	تدقيق مستقل وتقييم أثر وصمود وتحسين دوري

النتائج

الأزمة المركبة بنية تفاعلية تتضاعف فيها آثار التضخم والمناخ داخل دخل الأسرة وصحتها وخدماتها وأصولها، وليست مجرد تزامن حدثين.

الحماية الرقمية ليست بالضرورة حماية ذكية؛ فالذكاء المؤسسي يجمع الاستشعار والتكيف والتعلم والإنصاف والواجهة البشرية. التغطية وحدها مؤشر ناقص؛ إذ قد تتسع القوائم بينما تتآكل القيمة الحقيقية للمنفعة أو يتأخر وصولها. الفقراء الجدد والأسر الواقعة قرب خط الفقر يمثلون اختباراً رئيسياً لقدرة السجل على الإدماج الدينامي. تتحقق الفاعلية حين تسبق المساعدة استراتيجيات المواجهة الضارة كبيع الأصل وخفض الغذاء والعلاج والتعليم. التحويلات المنتظمة يمكن أن تبني الصمود عبر الادخار وتسوية الدخل وحماية النشاط، لكن أثرها يعتمد على التصميم والسياق والكفاية.

الحماية الاجتماعية لا تستبدل سياسات المناخ والصحة والعمل والبنية الأساسية؛ بل تنسق معها ضمن تنمية مرنة مناخياً. تتطلب الجاهزية قواعد توسع وعتبات تفعيل وتمويل سابقاً للصدمة وقنوات بديلة واختبار ضغط دورياً. البيانات الدينامية مفيدة بقدر جودتها وشرعيتها، وقد تتحول إلى مصدر تمييز واستبعاد إن غابت الخصوصية والتفسير والتظلم والمراجعة البشرية.

131 تطوير الباحث بالاستفادة من مستويات أداة اختبار الضغط: World Bank: Latent, Nascent, Emerging, Established, Advanced
pp. 14–20, 28–49, 2021

إدارة الحالة هي الحلقة التي تحول المنفعة العامة إلى خطة أسرية لحماية الطفل والصحة والسكن والأصل والقدرة على التكيف. الخدمة الاجتماعية الخضراء توسع غاية الحماية من التعافي بعد الضرر إلى العدالة البيئية وتقليل التعرض والتحول البيئي. يمكن للبنية المصرية القائمة أن تكون أساساً لتجارب حماية مناخية ذكية، بشرط ربط الإنذار بالقرار والتمويل ومؤشرات الكفاية والحقوق.

التوصيات

اعتماد تعريف وطني تشغيلي للحماية الاجتماعية الذكية يميزها بوضوح عن مجرد الميكنة. إنشاء بروتوكول دوري واستثنائي لمراجعة القيمة الحقيقية للمنافع وفق سلة احتياجات الفئات المستفيدة. تحويل السجل الاجتماعي من قائمة ثابتة إلى بوابة دينامية تسمح بالتحديث والإدماج السريع للفقراء الجدد. ربط مؤشرات الأسعار والإنذار المناخي بعتبات قرار معلنة، مع تحديد المسؤول والتمويل والقناة قبل الصدمة. إجراء اختبارات ضغط سنوية تشمل تعطيل الشبكات وفقد الوثائق وتوسع أعداد المحتاجين وضغط الشكاوى. توفير قنوات حضورية وهاتفية ورقمية متكافئة، وتصميم خدمات ميسرة لذوي الإعاقة وكبار السن والأمية الرقمية. إقرار حوكمة بيانات تتضمن تقليل الجمع، وتحديد الغرض، وضبط الصلاحيات، والتصحيح، والتظلم، وتدقيق الخوارزميات. إدماج الأخصائي الاجتماعي رسمياً في فرق الإنذار والتشخيص والاستجابة والتقييم، وتخفيض أعباء الحالات وقت الطوارئ. توسيع نماذج النقد زائد وربطها بالصحة والغذاء والسكن والحماية والتمكين الاقتصادي وفق خطة حالة لا شروط عقابية. بناء لوحات فاعلية تقيس الشمول والكفاية والتوقيت والإنصاف والحقوق والصمود، مع نشر نتائج مصنفة حسب الفئات والمناطق.

تنفيذ تجارب محدودة في مناطق عالية التعرض لموجات الحرارة أو الجفاف أو الفيضان، وتقويمها قبل التوسع الوطني. تطوير مناهج وتدريب الخدمة الاجتماعية في المخاطر المناخية والبيانات والحقوق الرقمية والتمويل الاجتماعي التكيفي.

خاتمة

إن السؤال الحاسم ليس كم أصبحت الحماية الاجتماعية رقمية، بل كم أصبحت قادرة على رؤية الأسرة قبل سقوطها، وحماية قوتها الشرائية وطفلها ودوائها وأصلها، والتعلم من خطئها، واحترام حقها في الفهم والاعتراض. فالمنظومة التي تعرف الأسر بأرقام أدق لكنها تصل بعد بيع الأصل، أو تقدم مبلغاً فقد قيمته، أو تغلق الباب أمام من أخطأت الخوارزمية في قراءته، لا تزال بعيدة عن الذكاء بمعناه الاجتماعي.

والحماية الذكية التي يدافع عنها البحث ليست دولة رفاه آلية، بل عقد حماية أكثر استباقاً وإنسانية: تتكامل فيه المعرفة المناخية والاقتصادية مع الخبرة المهنية والمعرفة التي تحملها الأسر عن حياتها؛ ويعمل فيه التمويل والبيانات كوسائل لخدمة الحقوق؛ ويصبح الصمود قدرة مشتركة تنتجها الأسرة والمجتمع والمؤسسة، لا عبئاً أخلاقياً يُلقى على الضعفاء كي يتكيفوا وحدهم مع أزمات لم يصنعوها.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو النصر، محدث محمد محمود، «التغيرات المناخية ودور الخدمة الاجتماعية الخضراء»، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، ع37، أكتوبر 2022، ص.17-1
- القرنفيلي، أيمن مصطفى عبد الخالق، «الحماية الاجتماعية للأسر الريفية الفقيرة: تكافل أنموذجاً»، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، 2023
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، المكاسب الاقتصادية للحماية الاجتماعية المتكاملة، بيروت، 2023.
- مرعي، طارق عزيز، «معوقات استخدام التحول الرقمي لتفعيل برامج الحماية الاجتماعية لذوي الهمم»، دراسات في الخدمة الاجتماعية، مج71، ع1، يوليو 2025، ص.214-169
- محمد، عصام بدري أحمد، «التحول الرقمي كإستراتيجية لتطوير برامج الحماية الاجتماعية من منظور طريقة تنظيم المجتمع في ضوء رؤية مصر» 2030، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، ع24، 2021، ص.428-377
- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاعدة القومية للدراسات: الحماية الاجتماعية وخلاصة توصيات الدراسات، القاهرة، يونيو 2023.
- وزارة التضامن الاجتماعي، «تكافل وكرامة .. عشر سنوات من الحماية والتمكين»، القاهرة، 11 مايو 2025.
- وزارة التضامن الاجتماعي، «حزمة متكاملة من السياسات والبرامج لبناء شبكة أمان اجتماعي»، القاهرة، 31 ديسمبر 2025.
- وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، رؤية مصر 2030، النسخة المحدثه، القاهرة، 2024.

ثانياً: المراجع الأجنبية والدراسات المحكمة

- Alston, Philip. Digital Welfare States and Human Rights. UN Doc. A/74/493. New York: United Nations, 2019.
- Barrientos, Armando, and David Hulme (eds.). Social Protection for the Poor and Poorest: Concepts, Policies and Politics. London: Palgrave Macmillan, 2008.
- Bastagli, Francesca, et al. Cash Transfers: What Does the Evidence Say? London: Overseas Development Institute, 2016.
- Bowen, Thomas, et al. Adaptive Social Protection: Building Resilience to Shocks. Washington, DC: World Bank, 2020. doi:10.1596/978-1-4648-1575-1.
- Breen, Kyle, Meredith Greig, and Haorui Wu. "Learning Green Social Work in Global Disaster Contexts." Social Sciences 12 (2023): 288. doi:10.3390/socsci12050288.
- Costella, Cecilia, et al. "Can Social Protection Tackle Emerging Risks from Climate Change, and How?" Climate Risk Management 40 (2023): 100501. doi:10.1016/j.crm.2023.100501.
- Chambers, Robert. "Vulnerability, Coping and Policy." IDS Bulletin 20, no. 2 (1989): 1–7.
- Davies, Mark, Christophe Béné, Alexander Arnall, Thomas Tanner, Andrew Newsham, and Cristina Coirolo. "Adaptive Social Protection': Synergies for Poverty Reduction." IDS Bulletin 39, no. 4 (2008): 105–112.

- Devereux, Stephen, and Rachel Sabates-Wheeler. Transformative Social Protection. IDS Working Paper 232. Brighton: IDS, 2004.
- Dominelli, Lena. Green Social Work: From Environmental Crises to Environmental Justice. Cambridge: Polity Press, 2012.
- Dominelli, Lena, Bala Raju Nikku, and Hok Bun Ku (eds.). The Routledge Handbook of Green Social Work. London: Routledge, 2018.
- Gitterman, Alex, and Carel B. Germain. The Life Model of Social Work Practice. 3rd ed. New York: Columbia University Press, 2008.
- Holzmann, Robert, and Steen Jørgensen. Social Risk Management: A New Conceptual Framework for Social Protection. Social Protection Discussion Paper No. 0006. Washington, DC: World Bank, 2000.
- Gilligan, Daniel O., Stephen Devereux, and Janna Tenzing. "Social Protection: Designing Adaptive Systems to Build Resilience to Climate Change." In 2022 Global Food Policy Report, 58–63. Washington, DC: IFPRI, 2022.
- Kemp, Susan P., et al. Strengthening the Social Response to the Human Impacts of Environmental Change. Grand Challenges for Social Work Initiative Working Paper 5. Cleveland: AASWSW, 2015.
- Matata, Muzinduki J., et al. "Effects of Cash Transfers on Household Resilience to Climate Shocks." Climate and Development (2023). doi:10.1080/21665095.2022.2164031.
- Matlakala, Frans K., Jabulani C. Makhubele, and Louis Nyahunda. "Social Workers' Intervention during Natural Hazards." Jambá 14, no. 1 (2022): 1–6. doi:10.4102/jamba.v14i1.1176.
- Mankiw, N. Gregory. Macroeconomics. 10th ed. New York: Worth Publishers, 2019.
- Moser, Caroline O. N. "The Asset Vulnerability Framework: Reassessing Urban Poverty Reduction Strategies." World Development 26, no. 1 (1998): 1–19.
- Nussbaum, Martha C. Creating Capabilities: The Human Development Approach. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2011.
- O'Brien, Clare, et al. Shock-Responsive Social Protection Systems Research: Synthesis Report. Oxford: Oxford Policy Management, 2018.
- O'Brien, Clare, Rebecca Holmes, Zoë Scott, and Valentina Barca. Shock-Responsive Social Protection Systems Toolkit. Oxford: Oxford Policy Management, 2018.
- Premand, Patrick, and Quentin Stoeffler. "Cash Transfers, Climatic Shocks and Resilience in the Sahel." Journal of Environmental Economics and Management 116 (2022): 102744.
- Saleebey, Dennis (ed.). The Strengths Perspective in Social Work Practice. 6th ed. Boston: Pearson, 2013.
- Sen, Amartya. Development as Freedom. Oxford: Oxford University Press, 1999.

- Tenzing, Janna D. "Integrating Social Protection and Climate Change Adaptation: A Review." WIREs Climate Change 11, no. 2 (2020): e626.
- Ungar, Michael. "The Social Ecology of Resilience." American Journal of Orthopsychiatry 81, no. 1 (2011): 1–17.
- Van Breda, Adrian D. "A Critical Review of Resilience Theory and Its Relevance for Social Work." Social Work/Maatskaplike Werk 54, no. 1 (2018): 1–18.
- والوطنية الدولية والوثائق التقارير: ثالثاً
- Committee on Economic, Social and Cultural Rights. General Comment No. 19: The Right to Social Security. UN Doc. E/C.12/GC/19. Geneva: United Nations, 2008.
- European Commission. Social Protection and Social Inclusion. Brussels, 2023.
- FAO, IFAD, UNICEF, WFP and WHO. The State of Food Security and Nutrition in the World 2025: Addressing High Food Price Inflation for Food Security and Nutrition. Rome: FAO, 2025.
- Government of Egypt. Egypt National Climate Change Strategy 2050. Cairo, 2022.
- Hallegatte, Stéphane, et al. Shock Waves: Managing the Impacts of Climate Change on Poverty. Washington, DC: World Bank, 2016.
- Hallegatte, Stéphane, et al. Unbreakable: Building the Resilience of the Poor in the Face of Natural Disasters. Washington, DC: World Bank, 2017.
- International Labour Organization. Social Protection Floors Recommendation, 2012 (No. 202). Geneva, 2012.
- International Labour Organization. World Social Protection Report 2024–26: Universal Social Protection for Climate Action and a Just Transition. Geneva, 2024.
- International Federation of Social Workers and International Association of Schools of Social Work. Global Definition of Social Work. Rheinfelden, 2014.
- International Federation of Social Workers. Global Social Work Statement of Ethical Principles. Rheinfelden, 2018.
- IPCC. Climate Change 2022: Impacts, Adaptation and Vulnerability. Cambridge: Cambridge University Press, 2022.
- IPCC. Climate Change 2023: Synthesis Report. Geneva, 2023.
- Lindert, Kathy, Tina George Karippacheril, Inés Rodríguez Caillava, and Kenichi Nishikawa Chávez (eds.). Sourcebook on the Foundations of Social Protection Delivery Systems. Washington, DC: World Bank, 2020.
- OECD. Green Growth Policy Review of Egypt 2024. Paris: OECD, 2024.
- OECD. OECD Economic Surveys: Egypt 2024. Paris: OECD, 2024.
- OECD. Better Criteria for Better Evaluation: Revised Evaluation Criteria Definitions and Principles for Use. Paris: OECD, 2019. doi:10.1787/15a9c26b-en.
- OECD. Glossary of Key Terms in Evaluation and Results-Based Management for Sustainable Development. 2nd ed. Paris: OECD, 2023.
- OHCHR and ILO. Right to Social Security: Fact Sheet No. 39. Geneva, 2025.



-
- UNDRR. Sendai Framework for Disaster Risk Reduction 2015–2030. Geneva, 2015.
- UNDRR. Sendai Framework Terminology on Disaster Risk Reduction. Geneva, 2017.
- UNDRR. Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction 2022: Our World at Risk. Geneva, 2022.
- UNICEF. The Case for Better Governance of Children’s Data: A Manifesto. New York, 2021.
- UNICEF and WFP. Building Synergies between Child Nutrition and Social Protection. New York/Rome, 2023.
- World Bank. Playbook on Digital Social Protection Delivery Systems: Towards Dynamic Inclusion and Interoperability. Washington, DC, 2024.
- World Bank. Social Registries for Social Assistance and Beyond: A Guidance Note and Assessment Tool. Washington, DC, 2017.
- World Bank. State of Social Protection Report 2025: The 2-Billion-Person Challenge. Washington, DC, 2025.
- World Bank. Stress Testing Social Protection: A Rapid Appraisal of the Adaptability of Social Protection Systems and Their Readiness to Scale Up. Washington, DC, 2021.
- World Meteorological Organization. State of the Climate in Africa 2024. Geneva, 2025.
- World Meteorological Organization. State of the Global Climate 2024. Geneva, 2025.